خصائص التأليف الببليوجرافي عند المسلمين: فهرسة ابن خير الإشبيلي أنموذجا

د. رضا سعيد علي مقبل
قسم المكتبات والمعلومات
كلية اللغة العربية بالمنوفية – جامعة الأزهر
redamoqbel.lan@azhar.edu.eg

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بفهرسة ابن خير الإشبيلي وبيان الخصائص الببليوجرافية التي تميزها، ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية للانتاج الفكري وانتاجية المؤلفين من واقع الحصر الذي قام به ابن خير الإشبيلي في فهرسته، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام ثلاثة مناهج وهي: المنهج التاريخى، المنهج الوصفي، المنهج الببليوجرافي الببليومتري.
وأظهرت نتائج الدراسة: أن فهرسة ابن خير عمل ببليوجرافي في المقام الأول حيث اهتمت برصد المؤلفات أكثر من اهتمامها بتراجم العلماء، وكان الحس الببليوجرافي واضحا لدى ابن خير حيث حرص على تقديم وصف دقيق للكتب قدر المستطاع، اضافة إلى تسجيل الرواة لكل كتاب وصولا للمؤلف، وهو جهد ببليوجرافي أصيل يقابل حاليا كشاف الاستشهادات المرجعية.
نجح ابن خير في تحقيق هدفه وتميز أسلوبه بذائقة ببليوجرافية رائدة بمعزل عن أية مؤثرات خارجية، استطاع أن يجمع ثقافة المشرق والأندلس في كتاب واحد.

بلغ اجمالي الكتب التي ذكرها ابن خير فهرسته (١٣٣٣ كتاب)، كما بلغ عدد المؤلفين (٥٧٥ مؤلفا) وجاءت علوم الدين الاسلامي في المرتبة الأولى بنسبة (٥١،٨%)؛ تلتها علوم اللغة والأدب بنسبة (٢٨،٥%) وفي المرتبة الثالثة جاءت كتب التاريخ والتراجم بنسبة (١٤%) ثم الفهارس بنسبة (٥،٦%) من مجموع الكتب.

توزع المؤلفون وفقا لانتاجيتهم على فئات ثلاث؛ الفئة الأولى: ذوو الإنتاجية العالية الذين قاموا بتأليف عشرة كتب فأكثر، ويأتي على رأسهم الحافظ ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) وله ٣٣ كتاباً، والفئة الثانية: المؤلفون ذوو الإنتاجية المتوسطة ويتراوح إنتاجهم مابين (٤–٩) كتب، الفئة الثالثة: المؤلفون ذوو الإنتاجية المنخفضة وتراوح إنتاجهم بين كتاب واحد وثلاثة كتب.

الكلمات المفتاحية

فهارس الشيوخ؛ فهرسة ابن خير الإشبيلي؛ الأندلس

تمهيد

تعتبر فهارس الشيوخ أول أنواع الببليوجرافيات ظهورا عند المسلمين، وهي نوع من المؤلفات انفرد به المسلمون، ولم يكن له وجود في الأمم السابقة، وهو لون من التأليف يرصد الكتب ويترجم للأعلام في وقت واحد، ويطلق عليه حاليا مصطلح الببليوجرافيات الحيوية، ورغم القيمة العلمية لهذه المؤلفات إلا أنها لم تأخذ حقها من الدراسة، ولم تحظ باهتمام الكثير من الباحثين.
اعتنى علماء الأندلس بفهارس الشيوخ عناية فائقة، وانتشرت بينهم وشاعت عندهم باسم الفهرسة أو البرنامج، وأشهرها فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) وهي من أوسع الفهارس التي وصلتنا عن الأندلس؛ من حيث ضخامتها وكثرة ما ورد بها من كتب؛ فقد رصدت المكتبة العربية بالأندلس وأشهر علمائها، وتسعى الدراسة إلى التعريف بها وبيان الخصائص والسمات الببليوجرافية التي تميزها ردا على من يدعي أن ابن خير أهمل البيانات الببليوجرافية وذكر الكتب دون

تاريخ استلام البحث: ٣ فبراير ٢٠٢٤ ... تاريخ القبول: ٢٧ فبراير ٢٠٢٤

وصف ببليوجرافي دقيق([1]) كما تسعى الدراسة إلى دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للانتاج الفكري وانتاجية المؤلفين من واقع الحصر الذي قام به ابن خير الإشبيلي في فهرسته.

وكان الدافع وراء اختيار هذا البحث هو بيان جهود علماء الأندلس في مجال التأليف الببليوجرافي من خلال فهرسة ابن خير الإشبيلي، حيث وجدت فيها أثناء دراستي للماجستير([2]) مجالا خصبا ونموذجا رائدا للببليوجرافيا الحيوية عند المسلمين، أضف إلى ذلك قلة الدراسات حول الكتاب وما يحتويه.

١/١ أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من كونها تتناول بالتحليل واحدة من أهم الببليوجرافيات في الحضارة الاسلامية، وهي فهرسة ابن خير الإشبيلي التي وثقت ما أنتجته قرائح علماء الأندلس. وتعتبر بمثابة تكملة لفهرست ابن النديم الذي أغفل ذكر كتب علماء الأندلس.

كما تكشف فهرسة ابن خير الإشبيلي عن التقارب والتواصل العلمي والوثائقي بين الشرق والغرب الاسلامي، وترصد انتقال المؤلفات وطرق التحصيل والرحلة في طلب العلم؛ ولذا فهي مرجعًا أساسيًا لا غنى عنه لكثير من المهتمين بالتراث الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بتراجم الأعلام ومؤلفاتهم.

٢/١ أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعريف بابن خير الإشبيلي والكشف عن جوانب تكوينه العلمي.
- التعريف بفهرسة ابن خير الإشبيلي وبيان قيمتها العلمية.
- تحليل الخصائص الببليوجرافية في فهرسة ابن خير الإشبيلي.
- دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للانتاج الفكري الواردة في فهرسة ابن خير الإشبيلي.
- الكشف عن انتاجية المؤلفين في فهرسة ابن خير الإشبيلي.

٣/١ تساؤلات الدراسة

يتناول البحث عدة نقاط، يمكن صياغتها في مجموعة أسئلة على النحو الآتي:

- ما جوانب التكوين العلمي لابن خير الإشبيلي صاحب الفهرسة؟
- ما القيمة العلمية لفهرسة ابن خير الإشبيلي؟
- ما الموضوعات التي تناولتها فهرسة ابن خير الإشبيلي؟
- ما المنهج المتبع في فهرسة ابن خير الإشبيلي؟
- ما السمات والخصائص الببليوجرافية لفهرسة ابن خير الإشبيلي؟
- ما التوزيع العددي والنوعي للانتاج الفكري الذي حصره ابن خير في فهرسته؟
- ما أبرز مؤلفي الكتب الواردة في فهرسة ابن خير الإشبيلي؟

٤/١ حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة فهرسة ابن خير الإشبيلي كنموذج لفهارس الشيوخ.

الحدود المكانية: تركز الدراسة على الكتب في الأندلس الواردة في فهرسة ابن خير الإشبيلي.

الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على القرن السادس الهجري وهو الفترة الزمنية التي تغطيها فهرسة ابن خير الإشبيلي.

٥/١ منهج الدراسة

فرضت طبيعة الدراسة استخدام ثلاثة مناهج:

١) المنهج التاريخي أو الإسترادادي عن طريق الرجوع إلى المصادر التي تؤرخ لفترة الدراسة للتعرف على الظواهر المتعلقة بها والمساعدة في تفسيرها.

٢) المنهج الوصفي لوصف وتحليل محتوى فهرسة ابن خير للكشف عن السمات والخصائص الببليوجرافية الواردة في النص موضوع الدراسة.

٣) المنهج الببليوجرافي الببليومتري الذي يعتمد على الطرق الكمية والاحصائية في تحليل الانتاج الفكري؛ لدراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتب الموجودة في فهرسة ابن خير، كما تم استخدام قانون برادفورد للتشتت (صيغة بروكس لتوزيع برادفورد – زيف)، وذلك لدراسة إنتاجية مؤلفي هذا الإنتاج الوارد في فهرسة ابن خير الإشبيلي.

– وقد اعتمدت الدراسة على طبعة فهرسة ابن خير الإشبيلي التي صدرت عن دار الغرب الإسلامي، وتوفر على تحقيقها كل من بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد([٣]) كما تم الرجوع إلى النسخة المصورة عن النسخة الخطية الموجودة في مكتبة الأسكوريال والتي نشرها ا.د محمد بن تركي التركي على صفحته بالشبكة العنكبوتية([٤])

٦/١ مصطلحات الدراسة

١) **الفهرسة:** معناها الكتاب الذي تُجْمعُ فيه أسماء الكتب، وهي كلمة عربية فارسية الأصل مأخوذة من كلمة: "پهرست Pehrest" الفارسية ثم قام العرب بتعريبها إلى فهرست؛ ذلك أنه من عادة العرب عندما يعربون كلمة بها حرف الباء الثقيلة (پ p) يحولونها إلى فاء لعدم وجود الحرف في لغتهم واقترابه من حرف الفاء([٥]) وكل ماعربته العرب بألسنتها، صار من كلام العرب([٦])، وهي تكتب بتاء مفتوحة أو مربوطة (فهرست أو فهرسة) فقد استعملها ابن النديم بالتاء المفتوحة، واستعملها محمد بن خير الإشبيلي وغيره في الغرب الاسلامي بالتاء المربوطة. ويبدو أبو علي القالي البغدادي فهو من نقلها إلى الأندلس ووضع أول مصنف تحت اسم الفهرسة وهو (فهرسة أبي علي البغدادي)([٧]).

٢) **الببليوجرافيا:** يقصد بها قائمة تحصر وتسجل وتصف الانتاج الفكري (الكتب وما في حكمها) وهي كلمة إفرنجية يونانية الأصل مركبة من كلمتين هما: (ببليون Biblion) تعني كتاب و (جرافيا Graphia) تعني يكتب أو ينسخ، ولهذا كان معناها في البدايه (كتابة أو نسخ الكتب)، ثم اكتسبت دلالة جديدة بمرور الزمن فأصبحت "الكتابة عن الكتب" أو "وصف الكتب" ودخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث عن طريق النقحرة (النقل الصوتي)([٨]).

٣) **التأليف:** هو الوصل وجمع ما تفرق، جاء في معجم لسان العرب: ألفْت الشّيء تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض؛ ومنه تأليف الكتب. وألفت الشيء أي وصلته.([٩]) **أما المعنى الاصطلاحي** فلا يخرج عن المعنى اللغوي فقد ذكر أن منه تأليف الكتب، وقد حصر حاجي خليفة أنواع التأليف في سبعة مراتب (لايؤلف عاقل إلا فيها) وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.([١٠])

٧/١ الدراسات السابقة

قام الباحث باجراء مراجعة للانتاج الفكري حول موضوع الدراسة من خلال البحث في:

– دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، عبر حلقاته المختلفة (١٩٨١– ٢٠٢١)

– قاعدة بيانات الانتاج الفكري (الهادي) https://arab-afli.org

– قاعدة بيانات دار المنظومة المتاحة في بنك المعرفة المصري https://www.ekb.eg/ar

– محرك بحث جوجل (الباحث العلمي) Google Scholar، وتبين وجود الدراسات الآتية:

١) دراسة (بوبكر، ٢٠١٢)(١١) التي تناولت منهج ابن خير في تأليف فهرِسته ومحتوياتها، وتوصلت إلى أن تركيز ابن خير على ضبط وتوثيق أسانيد الكتب التي رواها عن شيوخه أثرت بالسلب على البيانات الببليوجرافية.

٢) دراسة (موسى، ٢٠١٧)(١٢) التي تناولت فهرِسة ابن خير الإشبيلي وبيان قيمتها العلمية وأهميتها الموضوعية، ومنهج ابن خير في عرض الفهرسة وخلصت الدراسة إلى أن فهرِسة ابن خير الإشبيلي حفظت التراث العربي بالأندلس متمثلا في أسماء وعناوين الكتب.

٣) وجدت عدة دراسات تناولت فهرسة ابن خير الإشبيلي تناولا عابرا في سياق تناول موضوع فهارس العلماء المسلمين، ومن أهمها: دراسة الأهواني(١٣) وخليفة(١٤) والعمد(١٥) ودياب(١٦) وصورية(١٧) وغلب عليها الجانب النظري في تناول كتب الفهارس والبرامج الأندلسية.

التعقيب على الدراسات السابقة

بناءً على ما تقدم يتضح أن موضوع الدراسة لم يحظ بالدراسة البحثية الوافية حيث تم تناوله في سياق موضوع عام، كما اتفقت كل الدراسات السابقة على الأهمية العلمية لفهرسة ابن خير حيث حفظت لنا أسماء وعناوين كتب التراث العربي بالأندلس.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في جملة من الأمور لم تتطرق إليها الدراسات السابقة، وهي: بيان الخصائص الببليوجرافية، ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية للانتاج الفكري، وتحليل انتاجية المؤلفين من خلال الحصر الذي قدمه ابن خير في فهرسته.

أولا: التعريف بابن خير الإشبيلي

اسمه ولقبه

أبو بكر، محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي مقرىء من حفاظ الحديث ولغوي، يعرف بابن خير الإشبيلي. من أهل إشبيلية (Seville) يقال له (الأموي) بفتح الهمزة والميم، نسبة إلى (أمه) وهي جبل بالمغرب.(١٨)

مولده ووفاته

لا خلاف بين العلماء الذين ترجموا لابن خير على تاريخ ميلاده ووفاته؛ فكان مولده بإشبيلية(١٩) سنة (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م) وتوفي فيها سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) وله من العمر ثلاث وسبعون سنه، وهكذا عاش ابن خير في القرن السادس الهجري (عصر دولة المرابطين والموحدين) الذي شهد ازدهار الحركة العلمية وظهور الشخصية الأندلسية؛ والدليل على ذلك كثرة العلماء وأعلام الفكر والأدب الذين برزت أسماؤهم خلال هذا العصر مثل: ابن خاقان، وابن بسام، وابن بشكوال، والضبى، وأبو حامد الغزالى، والإدريسى، وابن باجة، وابن سهل الضرير، وابن أفلح الإشبيلى، وأبو الصلت الدانى، والقاضى عياض وغيرهم(٢٠) مما كان له أثرا واضحا على تكوينه العلمي والشخصي.

طلبه للعلم ورحلاته العلمية

كرس ابن خير حياته في طلب العلم؛ فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم تلقى العلم منذ صباه في إشبيلية وغيرها من مدن الأندلس، فقد كان كثير التنقل والترحال يسمع ويقرأ، فحصّل علما كثيرا ورواية واسعة بالحديث والفقه والنحو

والأدب وغيرها، قال عنه ابن الأبار: "كان من الإكثار في تقييد الآثار والعناية بتحصيل الرواية، بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شاركهم في السماع من شيوخه. وعدد من سمع منه أو كتب منه نيف ومائة رجل"(٢١).

وكان ابن خير حريصا على أخذ العلم من مشايخه الثقات المُبَرِّزين؛ فمن الشيوخ الذين أخذ عنهم: أبو الحسن شريح بن محمد وأتقن القراءات على يديه، وسمع منه ومن غيره من علماء الأندلس في وقته، حتى ساد أهل بلده وتصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع، ثم ارتحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي جعفر بن عبد العزيز وابن عمه أبي بكر وأبي القاسم بن بقي وأبي عبد الله بن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة ولقى أبا محمد بن عطية وأبا الفضل بن عياض فسمع منهما، وأجاز له من العلماء الأندلسيين أبو محمد بن عتاب وأبو بجرا الأسدي وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي وأبو الحسن بن نافع وغيرهم كثير، ومن المشرقيين أبو طاهر السلفي والإمام أبو عبد الله المازري وغيرهما(٢٢)

منزلته العلمية

لعل خير ما يصور منزلة ابن خير العلمية هو ما أورده في فهرسته من ذكر الكتب التي قرأها وسمعها من شيوخه والتي ربت على ألف وأربعمائة كتاب مما يدل على سعة ثقافته وتشعب معارفه، وكان ابن خير شديد العناية بضبط وتصحيح كتبه قال ابن الأبار: "وكانت كتبه غاية في الصحة والإتقان لكثرة ما عاناها وعالج تصحيحها بحسن خطه وجودة تقييده وضبطه وفي ذلك قطع دهره وأنفق حياته فلحق بالمتقدمين وأربى على المتأخرين، وأدى ذلك إلى المغالاة فيها بعد وفاته حتى بلغت أثمانها الغاية، ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علوم اللسان"(٢٣).

وكان لدى ابن خير مكتبة شخصية ضخمة(٢٤) اشتملت على جل ما رواه عن شيوخه في فهرسته وأن أكثر من ثلثي هذه الكتب كانت في تخصصه الدقيق(٢٥) وليس من المستبعد أن يكون ابن خير قد اشتغل بالوراقة مثل كثير من علماء عصره؛ فقد كان حسن الخط، وهو يصرح بذلك في عدة مواضع من فهرسته بأنه يكتب بخط يده "قرأتها عليه وكتبتها بخط يدي عنه"(٢٦).

وقد وصفه العلماء بصفات تدل على تمكنه العلمي، منهم: الإمام الذهبي الذي وصفه "بالشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقرئ الأستاذ عالم الأندلس"(٢٧) وقال عنه ابن الأبار: "كان مقرئا مجودا ضابطا، محدثا جليلا متقنا، أديبا نحويا لغويا، واسع المعرفة، رضى مأمونا، كريم العشرة، خيرا فاضلا، ما صحب أحدا ولا صحبه أحد إلا أثنى عليه"(٢٨).

مؤلفاته:

كان ابن خير قليل التأليف رغم غزارة علمه واتساع ثقافته الذي يظهر جليا في فهرسته، فلم يصلنا من مؤلفاته سوى كتابين هما:

١) فهرسة ما رواه عن شيوخه: وجاء في وصفه أنه "ضخم في غاية الاحتفال والإفادة. لايعلم لأحد من طبقته مثله"(٢٩) يضم كل ما قرأه ورواه من الكتب في شتى العلوم، ويرى البعض أنَّ له كتابا أخر لم يصلنا أطلق عليه اسم "البرنامج" عَرَّفَ فيه بشيوخه بدليل وجود نقولات وترجمات لابن الأبار وابن عبد الملك ليست موجودة في فهرسة ابن خير(٣٠) ويعزز هذا الرأي التفاوت الموجود بين ما جاء في وصف فهرسة ابن خير بأنها (عشرة أجزاء وكل جزء به ثلاثون ورقة) في حين أن النسخة الخطية الموجودة في مكتبة الأسكوريال تقع في ١٥٥ ورقة فقط.

٢) شرح صحيح مسلم: يوجد منه نسخة في مكتبة القرويين بفاس، قابلها وصححها ابن خير على ثلاثة أصول بنسخة الحافظ أبي علي الجياني شيخ عياض وغيره من الأعلام، بخط الشيخ الأديب أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر الأموي الإشبيلي المالكي، فرغ منه سنة ٥٧٣هـ ، وتعد أعظم أصل [مخطوط] من صحيح مسلم في أفريقيا(٣١).

وهكذا حاز ابن خير الإشبيلي على منزلة علمية رفيعة، هيأت له أن يسند إليه إمامة المسجد الجامع بقرطبة سنة (٥٧٣هـ/١١٧٩م)، وبقي بها إلى أن توفاه الله في الرابع من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة ([٣٢]).

ثانيا: التعريف بفهرسة ابن خير الإشبيلي

١) أهمية فهرسة ابن خير

تأتي فهرسة ابن خير في مقدمة الببليوجرافيات الإسلامية وتقع ضمن فهارس الشيوخ إلا أنها ترقى لتكون دليلا بالمصادر الدراسية في الأندلس. فقد رصدت (فهرسة ابن خير) الكتب وترجمت للشيوخ والمؤلفين، وكانت عنايتها بالكتب أكثر من عنايتها بالتراجم؛ فالهدف الأول منها هو حصر ووصف الكتب التي رواها ابن خير عن شيوخه، وهي الكتب التي استخدمت ككتب دراسية في زمانه مما يجعلها وثيقة تاريخية بأسماء الكتب خصوصا التي فُقِدت ولم تصلنا.

وتتجلى أهمية هذه الفهرسة كذلك فى بيان حركة التأليف في زمانه من خلال ذلك العدد الضخم من الكتب التي ذكرها، والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم، مما لا نجده فى غيره من المراجع([٣٣]). وتنفرد بايراد معلومات قيمة مثل ذكر الكتب التي حملها أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)([٣٤]) معه إلى بلاد الأندلس، وقد أثبتها ابن خير في عدة مواضع، منها بابا بعنوان "تسمية كتب الشعر وأسماء الشعراء التي وصل بها أبو علي البغدادي إلى الأندلس"([٣٥]) وبابا بعنوان "ما جلبه أبو علي البغدادي من الأخبار"([٣٦]) وشكلت هذه الكتب رافدا من أهم روافد الحركة العلمية والأدبية في الأندلس.

كما تتجلى أهمية فهرسة ابن خير في أنها تصور الحياة العلمية في الأندلس من خلال تحديد طرق التعلم في مجالس الدرس، ورصد المواد الدراسية، والشيوخ القائمين على التدريس. وتكشف بوضوح عن مراكز تلقي العلم في العالم الإسلامي؛ فقد حفلت بذكر الأماكن التي كان الطلاب يلتقون فيها أساتذتهم ويتلقون فيها العلم.

كما يمكن اعتبار فهرسة ابن خير ملفا استناديا بالمؤلفين القدامى يستفاد منها في التحقق من أسماء المؤلفين وعلماء هذا العصر؛ وهي مصدر لا غنى عنه للكثير من الباحثين وخاصة الذين يهتمون بالصلات العلمية بين الشرق والغرب الاسلامي يستفيدون بما حوته من كتب وتراجم. فقد اهتم ابن خير بتوثيق سلاسل الرواة والعلماء، وهو أمر على درجة كبيرة من الأهميه لطلاب العلم؛ ذلك أن الكتب التي يتوفر سندها غالبا ما تكون مضبوطه وموثوق فيها أكثر من غيرها. مما جعل منها قاعدة معلومات بالكتب الموثوقة المتصلة الأسانيد.

٢) محتويات فهرسة ابن خير

اشتملت فهرسة ابن خير كما قال جابر بن أحمد القرشي: "كتب إلى [يعني ابن خير] يخبرني أن فهرسته عشرة أجزاء، وكل جزء منها ثلاثون ورقة "([٣٧])، وقسم ابن خير فهرسته إلى ثلاثة أقسام؛ بدأها بمقدمة ضافية لتهيئة القارئ لتلقي مضمون الكتاب. تناول فيها: ضرورة طلب العلم وبذله لأهله لما في ذلك من الأجر العظيم، ثم بين سبب تأليف هذا الكتاب وهو تلبية رغبة من حوله من أهل العلم في ذكر مروياته عن شيوخه "وإنه سألني سائلون ممن له رغبة في العلم وعناية بتقييده وهمة في تحصيله أن أذكر لهم ما رويته عن شيوخي –رحمهم الله– من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وأن أذكر أسانيدي عنهم فيها إلى مصنفيها، وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته عليهم بقراءتهم أو بقراءة غيري، وأن أضيف إلى ذلك ما ناولوني إياه وأجازوه لي"([٣٨])، ثم عرض لفضل العلم وضرورة تقييده بالأسانيد، ومراتب الرواية، وضرورة العناية بتعلم اللغة العربية والحث على توقير الشيوخ.

وبعد المقدمة ذكر الكتب التي رواها عن شيوخه والتي ربت على (١٤٠٠) كتاب؛ ورتبها بحسب الموضوعات، جاعلا لكل موضوع بابا خاصا، كعلوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف، وكتب السير والأنساب والتواريخ، والفقه والأصول،

وكتب اللغة والأدب والنحو والشعر وما إليها. وتناول في أخر الكتاب تفسير الإجازة العامة وختم الكتاب بذكر أسماء الشيوخ والعلماء الذين روى عنهم العلم أو أجازوه ممن لقيهم أو لم يلقهم، ورتبهم حسب المدن.(٣٩)

٣) منهج ابن خير في فهرسته

كان لابن خير في فهرسته منهج واضح تمثل في تقسيم كتابه إلى أبواب وكل باب يختص بموضوع، وتحت كل موضوع يذكر أسماء الكتب التي ألفت فيه ويصفها، ثم يذكر مؤلف كل كتاب ويترجم له، ثم يسوق اسناده بذكر سلسلة الرواه، وخصص الباب الأخير من الكتاب للشيوخ الذين تلقى العلم عليهم.

٤) طبعات فهرسة ابن خير

لفهرسة ابن خير عدة طبعات اعتمدت على النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٤٨٧، وتقع في ١٥٥ ورقة ذات وجهين مسطرتها ٢٣ سطرا كتبت في العشرين من شهر رمضان سنة ٧١٢هـ، ولم يذكر ناسخها والعنوان مكتوب بخط مخالف، وعليها بعض التمليكات غير المؤرخة، وفي الصفحة المقابلة للعنوان كتبت بعض أبيات الشعر، وهي:

استغفر الله من استغفر الله .... من لفظة بدرت خالفت معناها
وكيف أرجو قبولا لدعائي وقد .... سددت بالذنب عند الله مجراها
ورحمتـك يا مولايا أوســع لـي .... وساحة العفو ما أجل مثواها(٤٠)

ويبدو أن النسخة الخطية التي وصلتنا غير مكتملة؛ حيث يوجد تفاوت في عدد أوراقها البالغ ١٥٥ ورقة وبين ما أورده ابن جابر من أنها عشرة أجزاء كل جزء به ثلاثون ورقة. وفيها كثير من التصحيف والأخطاء الاملائية

وأقدم الطبعات (فهرسة ما رواه عن شيوخه) التي نشرت في مدينة سرقسطه (الأسبانية) سنة ١٨٩٣م(٤١) بعناية المستشرق الإسباني فرنشسكه قداره زيدين، وتلميذه خليان رباره طرغوه، وقدما لها بمقدمة لاتنية ووضعا لها الفهارس، وجاءت الطبعة خالية من التنقيط وبها كثير من الأخطاء كما في النسخة المخطوطة، ثم صدرت طبعة ثانية منقحة ومنقطة باشراف زهير فتح الله سنة ١٩٦٣م(٤٢)، واحتفظت بنفس ترقيم الطبعة الأولى، مع اضافة بعض التعليقات والملاحظات في الهامش، وتم ترجمة المقدمة اللاتنية إلى اللغة العربية. وأعيد طباعتها سنة ١٩٧٩م(٤٣)

كما صدرت طبعة أخرى توفر عليها محمد الابياري صدرت عن دار الكتاب المصري(٤٤) وهناك طبعة من تحقيق فؤاد منصور(٤٥) أما الطبعة التي تم الاعتمادُ عليها في هذه الدراسة، فهى (فهرسةُ ابن خير الاشبيلي) التي صدرت عن دار الغرب الإسلامي بتونس، وتوفر على تحقيقها كل من بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد(٤٦)، وتقع في٦٧٠ صفحة وبها أربعة فهارس، وتمتاز بضبط النص وخلوها من الأخطاء التي وقعت فيها الطبعات الأخرى نقلا عن الطبعة الأولى.

ثالثا: الخصائص الببليوجرافية في فهرسة ابن خير

لقد أدرك المسلمون منذ وقت مبكر أهمية الببليوجرافيات ومدى حاجة العلوم إليها؛ يقول حاجي خليفة: إن علم أحوال الكتب (علم الببليوجرافيا) من أهم العلوم كونه أول مرحلة من مراحل البحث والتنقيب.(٤٧) ولما كثرت المؤلفات اعتنى كثير من العلماء بتسجيل جهود شيوخهم وما أسهموا به فى مجال التأليف والتصنيف؛ فظهرت فهارس الشيوخ كأول شكل من أشكال الببليوجرافيات عند المسلمين منذ القرن الثاني الهجري. (٤٨)

وترجع فهارس الشيوخ في أصولها إلى علم الحديث؛ حيث درج علماء الحديث على التحقق من صحة الحديث ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق تسجيل سلسلة الرواة وهو ما يطلق عليه الاسناد([٤٩]) ثم امتدت إلى جميع العلوم الأخرى، فكان كل عالم يحرص على أن يضع فهرسا أو ثبتا يسجل فيه مصادر العلم التي تلقاها، وشيوخه الذين أخذ عنهم هذا العلم، مع ذكر السند وصولا إلى المؤلف الأصلي؛ وأطلقوا على هذه الكتب أسماء مختلفة منها: البرنامج، والفهرسة، والمشيخة، والمعجم، والثبت، والسند، والتقييد.([٥٠])

وكانت عناية علماء الأندلس بفهارس الشيوخ أكثر من غيرهم؛ فقد ذكر ابن خير في فهرسته كثير من الجهود التي سبقته في إعداد فهارس للشيوخ، وقد خصص لها بابا مستقلا رصد فيه ما يزيد عن سبعين فهرسة (ذكر ما رويته من الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ رضي الله عنهم وتواليفهم)، وهذا دليل على كثرة الفهارس وانتشارها في الأندلس، ويبدو أن بداية ظهور فهارس الشيوخ في الأندلس تعود إلى منتصف القرن الرابع الهجري؛ فأقدم هذه الفهارس فهرسة أبي علي البغدادي (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) وقد ذكرها ابن خير ضمن مروياته من الفهارس. ([٥١])

ومن الثابت تاريخيا وعلميا أن ابن النديم صاحب الفهرست هو رائد علم الببليوجرافيا في الفكر الإسلامي، وعندما دبج مقدمته قال: (هذا فهرست جميع الأمم من العرب والعجم الموجودة منها بلغة العرب ... منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة)([٥٢])، ورغم ذلك إلا أنه أغفل ذكر الكتب التي ظهرت في بلاد الأندلس. مما يجعل من فهرسة ابن خير الإشبيلي التي وثقت ما أنتجته قرائح العلماء في الأندلس بمثابة تكملة وإضافة لفهرست ابن النديم.

وتعتبر فهرسةُ ابن خير أوسعُ الفهارسِ الأندلسية التي وصلتنا. وقد اتبع فيها أسلوب ببليوجرافي واضح يدل على ذائقة ببليوجرافية رائدة؛ فقد قام بهذا العمل بمعزل عن أية مؤثرات خارجية، وكان الحس الببليوجرافي واضحا عند ابن خير قياسا بالظروف الثقافية والبيئية في زمانه (القرن السادس الهجري) وذلك من خلال ايراده لمجموعة من الملامح (العناصر) الببليوجرافية التي تصف الكتب، وهذه العناصر تتفاوت من كتاب لآخر، وسوف نعرض لها وفقا لحقول وعناصر الوصف المتعارف عليها في التخصص، على النحو الآتي:

١) العنوان

يتسم العنوان (فهرسة ابن خير الإشبيلي) بالدقة والوضوح والتركيز ومطابقة محتوى الكتاب، إلا أنه ليس جزءا أساسيا من الكتاب فهو ليس من وضع ابن خير، ولكن قام بوضعه أحد ملاك الكتاب. فالعنوان في النسخة المخطوطة (فهرسة الامام الشهير ابن خير رحمه الله ورضي عنه)([٥٣]) مكتوب بخط مخالف مما يدل أن الأصل لم يكن به عنوان.

أما العنوان (فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف) فقد وضعه المستشرق فرنشسكه قداره عند تحقيق الكتاب.

٢) المدخل الرئيس (الموضوع)

نظرا لأن ابن خير رتب مروياته من الكتب تحت موضوعاتها؛ فكان المدخل الرئيس بالموضوع مباشرة دون مقدمات أو مداخل، ثم يذكر ما يندرج تحته من أسماء الكتب، ثم يذكر المؤلف ويترجم له، ثم يذكر سلسلة رواة الكتاب وصولا للمؤلف، ويحدد الطريقة التي درس بها، ومكان التلقي وتاريخه إن تيسر له ذلك بمعنى أن المعلومات الببليوجرافية التي تصف الكتب تأتي أولا ثم تأتي المعلومات البيوجرافية المتعلقة بالمؤلف والرواة، مثل:

– ذكر ما رويته عن شيوخي من الدواوين المؤلفة في علوم القرآن من ذلك: القراءات وما يتصل بها. الكتاب الهادي في القراءات، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سفيان المقرئ القيروانيّ، حدّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد

المقرئ، مناولة منه لي في أصل كتابه، قال: حدّثني به أبي سماعا من لفظه، قال: سمعته على أبي حفص عمر بن حسين المقرئ المعروف بابن النّفوسيّ بالمهديّة، في مسجده برحبة القمح في ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.([٥٤])

٣) حقل العنوان

كان ابن خير يحرص على ذكر اسم الكتاب كاملا، فيذكر العنوان الرئيسي ثم العنوان الفرعي الذي يفسر العنوان الرئيسي، وأحيانا كان يورد العنوان البديل أو الشهرة مثل:

– الكتاب البارع في اللغة؛ تأليف أبي علي البغدادي، هو في اللغات كلها، زاد على كتاب الخليل نيفا وأربع مئة ورقة مما وقع في العين مهملا فأملاه مستعملا.([٥٥])

– كتاب المسلسل في اللغة، وهو في معنى" المداخل.([٥٦])

– رسالة ابن أبي الخصال، في الرد على ابن غرسية وسماها (لمحة البارق).([٥٧])

– كتاب التاريخ، المعروف بذيل المذيل.([٥٨])

– كتاب اللمع في النحو، ويسمى التلقين أيضا.([٥٩])

– كتاب التصريف، وهو المعروف بالملوكي.([٦٠])

– كتاب تفسير الموطأ؛ لأبي جعفر أحمد بن نصر الداوودي الفقيه المالكي وسماه :الكتاب النامي.([٦١])

وكانت غالبية العناوين عناوين موجزة مباشرة ومعبرة عن موضوع الكتاب، إلا أن هناك بعض عناوين الكتب جاءت طويلة أكثر من اللازم مثل:

– كتاب حصر جميع الآي المختلف في عدها بين أهل الأمصار: المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك وترجيحها.([٦٢])

– كتاب التبصرة والتذكار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار من رواياتهم وطرقهم المشهورة بالآثار، مشروحا على سبيل الإيجاز والاختصار.([٦٣])

وكان من عادة بعض المؤلفين وضع عناوين مسجوعة لجعل كتبهم متميزة ويسهل حفظها، إلا أن العناوين المسجوعة كانت قليلة، وقد ذكرها ابن خير في فهرسته ومنها:

– الوجازة في صحة القول بالإجازة.([٦٤])

– القصيدة المديدة، الموسومة "بمعراج المنقاب ومنهاج الحب الثقاب"([٦٥])

– كتاب الدليل إلى طاعة الجليل فيما تنطوي عليه الجوانح وتباشره بالعمل الجوارح.([٦٦])

– طل الأسحار ورياض الأشجار.([٦٧])

– طل الغمامة وطوق الإمامة في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته بالكرامة.([٦٨])

ومن الظواهر التي وجدت بكثره ظاهرة المتشابهات في عنوان الكتاب؛ حيث يجنح بعض المؤلفين إلى وضع عناوين لكتبهم تعبر عن رؤوس موضوعات، فيأتي العنوان متشابها مع مؤلفات أخرى، ويتم التمييز بينها عن طريق المؤلف؛ وقد احتوت فهرسة ابن خير على الكثير ومنها:

– كتاب الأربعين حديثا

– كتاب الضعفاء والمتروكين

– كتاب الأسماء والكنى

- تفسير القرآن
- التاريخ
- الفرائض
- مناسك الحج

٤) حقل التأليف والمسئولية الفكرية

- التأليف في فهرسة ابن خير

هناك تفاوتُ في حجم المعلومات التي يذكرها ابن خير عن كل مؤلف، لكن الخط العام يشير إلى أنه كان يذكر اسم المؤلف كاملا مع كنيته واسم الشهرة، ويسجل تاريخ الميلاد والوفاة، إن وقف عليها. ثم يذكر سلسلة الرواه وصولا إلى المؤلف الأصلي، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

- كتاب الإيجاز والبيان لشرح خطبة مسند مسلم، مع كتاب الإيمان؛ وكلاهما تأليف: شيخنا الفقيه القاضي الشهيد أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي، حدثني بهما قراءة مني عليه إلا عشرين ورقة أو نحوها، لأن آخر يوم قرأت عليه سحر يوم الجمعة، وفي ذلك اليوم استشهد بعد صلاة الجمعة بالمسجد الجامع بقرطبة لخمس بقين من صفر سنة تسع وعشرين وخمس مئة.(٦٩)

- كتاب المفتح في النحو؛ تأليف: أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن يونس بن أفلح النحوي، من أهل ريه ويعرف بالقلبق(٧٠)

- مسند حديث عقيل بن خالد الأيلي؛ رواية محمد بن عزيز الأيلي وهو محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد بن عقيل يكنى أبا عبد الله، توفي بأيلة سنة سبع وستين ومئتين.(٧١)

- شعر أبي دهبل الجمحي؛ حدثني به القاضي أبو بكر بن العربي، قال: أخبرنا ابن الحمامي أبو الحسين، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي، قال: أخبرنا أبو بكر المازني، عن أبيه، عن أبي الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، عن الزبير بن بكار مؤلفه.(٧٢)

- مصنف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وتوفي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله سنة ست وخمسين ومئتين، وكان مولده يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة.(٧٣)

- كتاب تلقيح العين في اللغة؛ تأليف: أبي غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي ويعرف بابن التياني وتوفي بالمرية في أحد الجماديين من سنة ست وثلاثين وأربع مئة.(٧٤)

وكان ابن خير يسهب في أوصاف بعض المؤلفين وبخاصة من لقيهم، ومن ذلك قوله عن الفقيه أبي محمد بن أبي زّيد: "وكان عابدا متبتلا صائم دهره، يحاول عجن قوته وطبخه بيده ويصنع شيئا من صناعة الحلفاء ويجيء إليه من الصّناعة من يبيعها له، وكان لا يأخذ من أحد شيئا مما يعطاه، وكان بذ الهيئة، قميء الشخص، مفرط القصر، سناطا أملط مكرش الوجه لا شعر على جسده غير شعر رأسه، حزة، ضرير البصر، لا يشك من أبصره أنه صقلبي خصي وهو فحل، وكان فقيها يقظا، ذاكرا، مع ما تقدم من صفته ودمامته، وإذا تكلم سمعت جهارة كلام وفصاحة لسان وحسن بيان يعجب منه الرائي له"(٧٥)

ويقول أيضا عن ابن الأعرابي: هو محمد بن زياد الأعرابي، مولى العباس ابن محمد بن علي بن العباس، وكان أحول، وكان ناسبا نحويا، كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا.(٧٦)

وكان ابن خير يجمع كتب المُؤلِف الواحد في مكان واحد: فإما أن يذكر الكتب أولا ثم يذكر المؤلف في نهاية حديثه، أو يذكر المؤلف أولا كرأس موضوع "من تواليف" ثم يذكر كتبه، مثل:

– كتاب الشاء؛ وكتاب اللبأ واللبن؛ وكتاب فعلت وأفعلت؛ وكتاب اللغات؛ وكل ذلك من تأليف أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري.(٧٧)

– كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد؛ وهو شرح كتاب التقصي في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار؛ وكلاهما تصنيف أبي عمر بن عبدالبر.(٧٨)

– من تواليف أبي بكر محمد بن الحسين الآجري.(٧٩)

وكان يذكر اسم المؤلف مجردا من الألقاب، وأحيانا يضفي عليه الألقاب مثل الأستاذ والشيخ والإمام وغيرها، اعترافا بفضلهم، وينهي ذكر اسم المؤلف بالترحم على من مات منهم بقوله رحمه الله مثل:

– كتاب إصلاح المنطق؛ ليعقوب بن السكيت.(٨٠)

– كتاب منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية؛ تأليف الشيخ الإمام المقرئ أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الطفيل العبدي رحمه الله.(٨١)

– كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن؛ تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رحمه الله.(٨٢)

ورغم أن التأليف الفردي هو السمة الغالبة في التأليف في فهرسة ابن خير؛ إلا أن التأليف المشترك (الجماعي) وجد في عدد قليل من المؤلفات، ومن الأمثلة على ذلك:

– كتاب تقريب الغريبين لأبي عبيد وابن قتيبة؛ جمعه واختصره الشيخ الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي.(٨٣)

– كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، لابن حيان اختصار الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي.(٨٤)

– كتابُ الأسماءِ والكُنَى؛ لأبي عبد الرحمن النسائي، تبويب أبي عبد الله محمد بن مفرج القاضي.(٨٥)

– كتاب الحماسة؛ اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تفسير أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني.(٨٦)

ويبدو أن أغلب التأليف المشترك كان بين الأب وابنه مما يدل على ظاهرة توارث العلم في الأسرة الواحدة، وهي ظاهرة كانت منتشرة في المؤلفات الاسلامية وقتها، ومن الأمثلة على ذلك:

– فهرسة الشيخ الفقيه المقرئ أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المشهور بابن الباذش، جمع ابنه الفقيه المقرئ المحدث الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي صاحبنا.(٨٧)

– شعر العجاج عبد الله بن رؤبة وابنه رؤبة بن العجاج التميمي.(٨٨)

– كتاب شرح غريب الحديث ومعانيه، وهو المسمى بكتاب الدلائل؛ تأليف :أبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم السّرقسطي يقال: إنّ قاسما وأباه ثابتا اشتركا في تأليفه.(٨٩)

وقد كشف ابن خير عن دوافع تأليف الكتب عند العديد من المؤلفين ومنها دوافع خاصة مثل التأليف لأحد من الأعيان أو الحكام بعرض التكسب، ومن أمثلتها:

– كتاب: نزهة الناظر وسلوة الخواطر في مراث مجموعة، رثى بها ابنة لبعض الأعيان؛ جمع الشيخ الأديب الموثق أبي القاسم محمد بن ابن أبي درامة الشلبي.(٩٠)

– المجتنى؛ تأليف: أبي محمد قاسم بن أصبغ، صنفه لأمير المؤمنين الحكم.(٩١)

– كتاب الفصوص في اللغات والأخبار؛ تأليف: أبي العلاء صاعد ابن الحسن اللغوي، ألفه للمنصور بن أبي عامر.(٩٢)

وفي المقابل ذكر ابن خير أن بعض المؤلفين رفضوا التأليف للحكام ومنهم: أبي غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بابن التياني فانه لما ألف "كتاب تلقيح العين في اللغة" أرسل إليه الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ألف دينار أندلسية على أن يزيد فيه: مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد، فرفض ورد الدنانير، وقال: "والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة"(٩٣)

– المسئولية الفكرية في فهرسة ابن خير

من خلال الدراسة التحليلية لمحتوى فهرسة ابن خير حصر الباحث أكثر من عشرين مصطلحا تعبر عن المسئولية الفكرية استخدمها ابن خير في فهرسته، وكان أسلوبه واضحاً في التمييز بينها مما يدل على دقته في الوصف الببليوجرافي وهي:

١– التأليف والتصنيف:

يقصد بهما قيام المؤلف باعداد مادته العلمية وصياغتها في قالب قابل للتداول والتناول بين المستفيدين، والتأليف أرقى درجة من التصنيف لاعتماد صاحبه أكثر على مصادر سابقة(٩٤) وسجل التأليف أكثر المصطلحات تكرارا في فهرسة ابن خير؛ فقد ورد بها ١٩٧ مرة، ويبدو أن الفروق بينهما بسيطة حيث استخدمهما ابن خير على سبيل التبادل أو الترادف، ومن أمثلتها:

– كتاب رياض الأنس في ميدان القدس في الوعظ والتذكير؛ تصنيف أبي سعيد الحسن بن علي المطوعي.(٩٥)

– كتاب المتشابه في أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم؛ تأليف: أبي الوليد ابن الفرضي.(٩٦)

٢– الصنعة:

تأتي في المرتبة الثالثة من مراتب الجهد الذهني بعد التأليف والتصنيف(٩٧) ولم يستخدمها ابن خير غير مرة واحده عند ذكره لكتاب أجناس التجنيس؛ صنعة أبي منصور الثعالبي.(٩٨) ألفه الثعالبي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) للأمير أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين.

٣– الرواية:

تأليف خالص يعتمد على منهج علمي من جانب المؤلف الأصلي والراوية على السواء؛ فالرواية عمل علمي تتطلب من الراوية أن يكون محيطا وملما بأبعاد ما يرويه (٩٩)، وقد حفلت فهرسة ابن خير بكثير من الكتب المروية ومن أمثلتها:

– تاريخ يحيى بن معين، رواية عباس بن محمد الدوري، تبويب أبي سعيد ابن الأعرابي.(١٠٠)

– مسند حديث عقيل بن خالد الأيلي: رواية محمد بن عزيز الأيلي(١٠١)

– كتاب معرفة الرجال وعلل الحديث عن أحمد بن حنبل، رواية عبد الله بن أحمد بن زبر.(١٠٢)

٤- الاختيار والانتخاب:

نوع من التأليف النصي التابع وغالبا ما يحمل في عنوانه كلمات تدل عليه مثل: المختار، اختيارات، المنتقى من، انتخاب، منتخبات من، وقد يحدث الاختيار من نص محوري واحد أو من عدة نصوص(١٠٣) ومن كتب الاختيارات والمنتخبات التي وردت في فهرسة ابن خير

- المختار من شعر أبي العتاهية وأخباره. لأبي الحسن علي بن أحمد بن العباس بن طلحة.(١٠٤)
- كتاب الحماسة؛ اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي.(١٠٥)
- كتاب المنتقى من السّنن المسندة؛ تأليف: أبي محمد بن الجارود.(١٠٦)
- جزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس؛ تصنيف أبي الوليد ابن الفرضي؛ انتخاب أبي علي بن أحمد الغساني.(١٠٧)
- منتخب من عيون خصائص العباد؛ لأبي بكر الطّرطوشي.(١٠٨)

٥- الشرح والتفسير:

من أهم أشكال التأليف التابع للنص الأصلي، ويقصد منهما توضيح النص وكشف ما به من غموض، وكلمة التفسير أكثر استخداما في شروح القرآن الكريم، ولكنها مستخدمة في مجالات أخرى (١٠٩) والشرح أوسع وأشمل من التفسير، ومن أمثلة ذلك

- شرح كتاب سيبويه؛ لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي.(١١٠)
- شرح شعر المتنبي؛ لأبي زكريا يحيى بن عليّ التّبريزي.(١١١)
- شعر ذي الرمة؛ تفسير أبي العباس محمد بن الحسن الأحول.(١١٢)
- كتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن؛ تأليف: أبي بكر محمد عزيز السّجستانيّ.(١١٣)

٦- الترجمة:

تحويل للنص من لغة إلى لغة أخرى وقد ترجمت بعض المؤلفات العربية إلى لغات أخرى (١١٤) ولا يوجد في فهرسة ابن خير غير كتاب وحيد مترجم وهو كتاب زبور داود صلى الله عليه وسلم؛ ترجمة وهب بن منبه.(١١٥) فقد كان وهب بن منبه كان على دراية بعدة لغات، وقد يكون هو الكتاب الذي وصل إلينا باسم كتاب المزامير، ترجمة الزبور.(١١٦)

٧- التخريج:

معناه إبانة مصادر المعلومات للتوثيق أي رد النص إلى مصدره (١١٧) وهي مؤلفات تابعة للنص الأصلي تهدف إلى التحقق من صحة النصوص الشرعية بردها إلى مصدرها، ومن أمثلتها:

- الأحاديث المسلسلات؛ تخريج الشيخ أبي القاسم عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي.(١١٨)
- أحاديث منتخبة، من تخريج أبي صالح المؤذّن لابن شاهفور.(١١٩)

٨- التبويب:

من أشكال التأليف التابع للنص الأصلي، يتضمن إعادة ترتيب النص بحسب الموضوعات والأبواب الواردة فيه، وغالبا ما يقوم به شخص أخر غير المؤلف، ومن أمثلة ذلك

- كتاب لحن العامة؛ لأبي حاتم السجستاني، تبويب أبي علي البغدادي.(١٢٠)
- كتاب الأسماء والكنى؛ لأبي عبدالرّحمن النّسائي، تبويب أبي عبد الله محمد بن مفرّج القاضي.(١٢١)

٩- الاستخراج والجمع:

يقصد به استعادة وتجميع كتابات أو أقوال شخص مشتتة في كتاب أو عدة كتب ووضعها في كتاب(١٢٢) ومن الأمثلة التي وردت في فهرسة ابن خير

- كتاب الأمثال الكامنة في القرآن، للقضاعي؛ استخراج: الحسين بن الفضل.(١٢٣)
- الوجوه المحصورة في حديث بريرة وفصول من الأوليات؛ مما استخرجه الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع، من كتاب "اقتضاض أبكار أوائل الأخبار" (١٢٤)
- ثلاثة أجزاء فيها الكلام في الغنى والفقر؛ تولى جمعها الفقيه أبو بكر الطرطوشي.(١٢٥)
- كتاب ما روي في الحوض والكوثر؛ جمع بقيّ بن مخلد، رحمه الله.(١٢٦)

١٠- الإملاء (الأمالي):

نوع من المؤلفات شاعت نتيجة لمجالس الإملاء التي انتشرت في الحواضر الإسلامية، ويعرفها حاجي خليفة بقوله: أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم ويكتب التلامذه فيصير كتابا، فيسمونه الإملاء والأمالي. (١٢٧)، ويطلق عليها كتب الأمالي أو كتب المجالس ومن نماذجها في فهرسة ابن خير

- مجلسان من إملاء الشّريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزّينبي.(١٢٨)
- ذكر الأذان بالليل ووقت السحور وقيام رمضان؛ إملاء عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج.(١٢٩)
- رسالة ميزان الصدق المفرق من أهل الباطل وأهل الحق؛ إملاء شيخنا الفقيه الفاضل أبي مروان عبد الملك بن مسرة بن عزيز اليحصبي.(١٣٠)
- كتاب المجالس؛ لثعلب.(١٣١)

١١- الإنشاء:

نوع من أنواع التأليف يختص بالنصوص اللغوية، ويقصد به تنسيق وكتابة نص بأسلوب أدبي بليغ، ومن أمثلة هذه المؤلفات

- كتاب المقامات السبع؛ من إنشاء أبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي.(١٣٢)
- القصيدة الدّامغة؛ إنشاء أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبد الخالق الحمراوي المصريّ.(١٣٣)

١٢- الاختصار والتجريد:

الاختصار هو تلخيص الأفكار الرئيسة في النص الأصلي مع صياغة جديدة، وحذف الزوائد والحواشي، ويقوم به غالبا شخص أخر غير المؤلف، وأحيانا يقوم المؤلف نفسه بالاختصار(١٣٤) وكذلك التجريد إلا أنه نوع من تشذيب النص وتخليصه من الزوائد والإبقاء عليه كما هو دون إعادة صياغة، ومن أمثلة الكتب المختصرة في فهرسة ابن خير

- التذكرة في القراءات السبع عن القراء السبعة المشهورين؛ اختصار أبي الحكم العاصي بن خلف بن محرز المقرئ.(١٣٥)
- مسألة في الوقف على قوله تعالى (أيا ما تدعوا) تجريد: الشيخ أبي عبد الله محمد بن خيرة.(١٣٦)

١٣- التهذيب:

يقصد به معالجة النص لإعداده وتهيئته وتحويله إلى نص جديد ينسب إلى المؤلف الجديد(١٣٧) كما قد ينطوي التهذيب على التبويب، ومن أمثلة ذلك

– كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل؛ تأليف: محمد بن حبيب النحوي تهذيب أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي.(١٣٨)

– المدونة والمختلطة منها؛ تهذيب سحنون بن سعيد وتبويبه.(١٣٩)

١٤– الإصلاح:

يقصد به مراجعة المادة العلمية وتصحيح ما بها من أخطاء سواء من المعلومات أو في الأسلوب واللغة، وعادة ما يكون أعلى مرتبة من المؤلف وأكثر رسوخا في العلم(١٤٠) وغالبا ما يعرف هذا النوع من المؤلفات من كلمات العنوان، ومن الأمثلة التي وردت في فهرسة ابن خير

– كتاب إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل لأبي القاسم الزّجّاجي، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن السّيد البطليوسي النّحوي.(١٤١)

– كتاب إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث لأبي عبيد؛ تأليف: أبي محمد بن قتيبة.(١٤٢)

– كتاب التّنبيه على أوهام أبي عليّ البغدادي، رحمه الله، في كتاب النّوادر ؛ لأبي عبيد البكريّ.(١٤٣)

١٥– الاستدراك:

نوع من التأليف يرتبط بنص معين بهدف تدارك ما ينقصه أو يعيبه(١٤٤) ومن الأمثلة الواردة في فهرسة ابن خير

– كتاب الاستدراكات؛ للدّارقطني.(١٤٥)

– استدراك أم المؤمنين عائشة على الصّحابة رضي الله عنها وعنهم؛ جمع الشيخ الإمام أبي منصور عبد المحسن بن محمد بن عليّ البغدادي. (١٤٦)

١٦– الرد – النقض – المعارضة:

نوع من المؤلفات جاء نتيجة المعارك والمناظرات الفكرية، ويقصد به الرد على كتاب سابق سواء بالهجوم أو التأييد أو الموازنة والتحكيم بين الاتجاهات المتعارضة(١٤٧) وكثرت هذه المؤلفات وأطلقوا عليها مسميات أخرى كالنقائض والمعارضة، ومن الأمثلة على ذلك

– رسالة ابن أبي الخصال، في الرّد على ابن غرسية.(١٤٨)

– قصيدة أبي عبد الله الحميديّ محمد بن أبي نصر الفقيه،في الرّدّ على من عاب الحديث وأهله.(١٤٩)

– كتاب المنهج في معارضة المبهج تأليف شيخنا أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال الغافقي.(١٥٠)

– قصيدة أبي الحسين محمد بن أحمد الملطيّ في معارضة قصيدة أبي مزاحم الخاقان.(١٥١)

– نقض الهاذور لأبي علي الفارسي.(١٥٢)

– كتاب النّقّائض بين جرير والفرزدق؛ لأبي عبيدة معمر بن المثنّى.(١٥٣)

١٧– الوصل (الذيل):

الوصل أو التذييل فن قائم من فنون التأليف يأتي بعد نص معين ليكمل ويزيد التغطية بعده مع تراكم المعرفة ومرور الزمن، ويبدأ التغطية من تاريخ اغلاق النص الأصلي(١٥٤) وهناك كثير من الاشارات التي وردت في فهرسة ابن خير تدل على هذه المؤلفات مثل:

– كتاب صلة كتاب ابن الفرضي؛ تأليف شيخنا أبي القاسم خلف بن عبد الملك الأنصاري.(١٥٥)

– كتاب ذيل النّواد؛ لأبي عليّ البغدادي، وهو أربعة أجزاء وصل بها النّواد.(١٥٦)

– كتاب فعلت وأفعلت؛ لأبي علي البغدادي، وصله لأمير المؤمنين، أبقاه الله.(١٥٧)

وهكذا: فإن أنماط المسئولية الفكرية التي شاعت في الأندلس وعرضها ابن خير في فهرسته تعتبر منافذ هامة للاتصال الفكري، وتنم عن الازدهار العلمي الذي نعمت به الأندلس في تلك الحقبة، والتي تمتد حتى نهاية القرن السادس الهجري.

٥) بيان النسخة

النسخة عند ابن خير تقابل الطبعة في عصرنا الحالي، فقد كان ابن خير حريصا على التمييز بين الإصدارات المختلفة للكتاب الواحد لمعرفته بوجود اختلاف في النص من نسخة إلى أخرى سواء بالحذف أو الاضافة أو التنقيح، ومن الأمثلة على ذلك:

– كتاب نسخة دينار بن عبد الله الأهوازي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.(١٥٨)

– كتاب شرح الجمل، النسخة الصغرى منه، والزيادة التي بين الصغرى والكبرى.(١٥٩)

– مصنف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، وفي نسخة أبي محمد بن أسد عن حمزة أسماء لم تقع في رواية أبي محمد الأصيلي عنه.(١٦٠)

– كتاب تفسير القرآن؛ لأبي بكر النقاش، ثم اقتنى منه بالأندلس نسخة مسموعة على التبريزي وأسمع فيها، وهي مخالفة لروايته وفيها زيادات من كلام المحاملي.(١٦١)

– مقاتل الفرسان، نسخة غير مرضية ولا مسموعة.(١٦٢)

– شعر النابغة الذبياني، تام في جزء، قرأته على ابن دريد من نسخة نسخت هذه منها.(١٦٣)

وكان ابن خير يعبر عن اختلاف النسخ من الكتاب الواحد بقوله: التأليف الأول والثاني كما جاء عند ذكره لكتاب لحن العامة؛ لأبي بكر الزّبيدي، التأليف الأول والثّاني.(١٦٤)

وتميز أسلوب ابن خير بالدقة في وصف النصوص المختلفة للكتاب؛ فقد حوت فهرسته بعض الكتب لم يتمكن أصحابها من اتمامها، وكان يشير إلى هذا النقص بقوله: ولم يتم تأليفه، ومنها:

– كتاب الإيضاح في النحو؛ تأليف: أبي القاسم الزجاجي، ولم يتم.(١٦٥)

– كتاب الضعفاء والمتروكين؛ لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن، ولم يتم تأليفه.(١٦٦)

– تهذيب الآثار وتفصيل معاني الأخبار؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ولم يتمه بالتأليف.(١٦٧)

٦) حقل بيانات النسخ

تهدف بيانات النسخ إلى التمييز بين نسخ الكتاب الواحد، وتقابل بيانات النشر في عصرنا الحاضر، وقد أولاها ابن خير أهمية كبيرة؛ فكان يذكر مكان النسخ، واسم الناسخ، والتاريخ إن وجد، مثل:

– تاريخ يحيى بن معين، رواية عباس بن محمد الدوري، تبويب أبي سعيد ابن الأعرابي. قال أبو علي: وهو عندي بخط أبي محمد الأصيلي وتقييده.(١٦٨)

– فوائد أبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، أحد عشر جزءا بخط أبي علي الجياني.(١٦٩)

– مصنف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ومن جملة هذا المصنف أيضا مما وجدته بخط أبي محمد بن يربوع.(١٧٠)

كتاب فيه : من حديث العباس بن الوليد القاضي عن شيوخه حدثنا أبو الفضل العباس بن الوليد بن عبد القاهر القاضي بالرملة بعد أن كتبه بخط يده.(١٧١)

– كتاب التمهيد في القراءات؛ تأليف: أبي عليّ الحسن بن إبراهيم المقرئ البغداديّ؛ قال شريح بن محمد: حدّثني به أبي، سماعا من لفظه، قال: سمعته على مؤلّفه أبي عليّ في مسجد سوق بربر بفسطاط مصر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.(١٧٢)

وكان ابن خير في أحيان كثيرة يقوم بالنسخ بنفسه وهو يصرح بذلك في مواضع كثيره منها:

– رسائل كثيرة في معان شتى لابن أبي الخصال، قرأتها عليه وكتبتها بخط يدي عنه.(١٧٣)

– قصيدتان لشيخنا الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي، قرأتهما عليه بلفظي وكتبتهما بخط يدي من خطه.(١٧٤)

٧) حقل الوصف المادي

لم تعرف الكتب العربية القديمة فكرة ترقيم الأوراق أو الصفحات، وكان المؤلفون يستخدمون نظام التعقيبات(١٧٥) للحفاظ على تسلسل النص وترتيب الأوراق، وكان الوصف المادي للكتب في زمان ابن خير يقتصر على عنصرين فقط هما: حجم الكتاب، وتعداد الأوراق، وقد عالجهما ابن خير على النحو الآتي:

– وصف أحجام الكتب في فهرسة ابن خير

لم تكن هناك أحجام قياسية للكتب، ولكن ابن خير بحسه الببليوجرافي كان حريصا على تحديد حجم الكتب بدقة وكان يعبر عن ذلك باستخدام ألفاظ مثل: (صغير، كبير، جليل) مثل:

– الكتاب المبرز في اللغة؛ تأليف: أبي عبدالله محمد بن يونس الحجاري؛ وهو كتاب كبير مثل المحكم لابن سيده.(١٧٦)

كتاب شفاء الصدور، في الوصايا والمواعظ والزهد والرقائق وغير ذلك من العلم؛ وهو كتاب جليل شريف كبير. تأليف: شيخنا أبي محمد بن عتاب.(١٧٧)

– كتاب تضعيف الرجال؛ لعمرو بن علي الفلاس، وهو كتاب صغير.(١٧٨)

كما قام ابن خير بتسجيل عدد أجزاء الكتاب، وحدد الجزء بثلاثين ورقه عندما وصف فهرسته بأنها عشرة أجزاء، كل جزء منها ثلاثون ورقة(١٧٩)، ومن ذلك

– مصنف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة تسعون جزءا.(١٨٠)

– كتاب الإبل ونتاجها وجميع أحوالها، في خمسة أجزاء؛ تأليف: أبي علي البغدادي.(١٨١)

– كتاب التاريخ؛ تأليف أحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي الأندلسي، وهو كتاب كبير بلغ فيه الغاية من الإتقان، وهو خمسة وثمانون جزءا.(١٨٢)

– كتاب الإنباه على قبائل الرّواة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، تأليف أبي عمر بن عبد البرّ، وهو جزء ضخم.(١٨٣)

كما كان ابن خير يعبر عن حجم الكتاب أيضا باستخدام عدد الكراسات(١٨٤) والأسفار والمجلدات مثل قوله:

– شعر معن بن أوس المزني، وهو تام في كراستين.(١٨٥)

– كتاب اختصار تهذيب الآثار، للطبري تأليف :أبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس أربعة أسفار.(١٨٦)

– من تواليف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي الفسوي النحوي،كتاب التذكرة؛ في العربية، عشرون مجلدا.(١٨٧)

– تعداد الأوراق في فهرسة ابن خير

لم يقتصر ابن خير علي تحديد حجم الكتاب، فكان يذكر عدد الأوراق مثل:

– الكتاب البارع في اللغة؛ تأليف أبي علي البغدادي، وخرج بخط فصيح في مئة وأربعة وستين جزءا عدد ورقها أربع آلاف ورقة وأربع مئة ورقة وست وأربعون ورقة.(١٨٨)

– كتاب الإيجاز والبيان لشرح خطبة مسند مسلم، مع كتاب الإيمان؛ وكلاهما تأليف :شيخنا الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم التجيبي، حدثني بهما قراءة مني عليه إلا عشرين ورقة أو نحوها.(١٨٩)

– مصنف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، قال أبو محمد بن يربوع: هي أربع عشرة ورقة.(١٩٠)

٨) الملاحظات والتعليقات

يقصد بها أي معلومات إضافية عن الكتاب تسهم في إعطاء صورة أوضح له، وأغلبها تعليقات من جانب ابن خير تدل على حس ببليوجرافي مرهف كتوضيح محتويات بعض الكتب مثل:

– كتاب شرح الحديث؛ لعبد الملك بن حبيب؛ وهو عشرة أجزاء: الأول منها شرح الموطأ، والثاني، شرح جامع الموطأ، والجزء الثالث ابتدأ فيه شرح حديث النبي عليه السلام وأخذ كتب أبي عبيد، إلا أنه خلطها بتقديم وتأخير، وانتحلها ورد على أبي عبيد في أشياء أكثرها تحامل فيها عليه، ثم ذكر على هذا النحو أحاديث الصحابة والتابعين، وختم كتب الشرح، وهو العاشر منها، بكتاب سماه: كتاب طبقات العلماء، وشرح من زن منهم بالأهواء، وهو كتاب صغير.(١٩١)

– كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم؛ تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، وهو كتاب مفيد جليل حافل طابق باسمه معناه.(١٩٢)

– موعظة لداود بن جهور الفارسي، تشتمل على منثور ومنظوم من الوعظ والحكم، فإن قرأت المنظوم استغنيت به عن المنثور، وإن قرأت المنثور استغنيت به عن المنظوم، فإذا قرأت هذه الحكاية بمنثورها ومنظومها فكأنه لا يستغني بعضها عن بعض.(١٩٣)

– كتاب تقييد العلم؛ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب؛ وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع؛ من تأليفه أيضا؛ وكتاب شرف المحدثين؛ من تأليفه أيضا؛ وهذه الكتب المسماة هي من جيد الكتب، بين فيها شرف هذه الصناعة وآداب أهلها وطرائقهم المختارة.(١٩٤)

– كتاب الجرح والتعديل؛ لأبي محمد بن أبي حاتم الرازي. وهو كتاب عظيم الفائدة في معناه، وذلك أنه بني على تخريج البخاري في تاريخه وزاد فيه عن أبيه وأبي زرعة الرازي أسماء رجال، والتجريح والتعديل، فجاء الكتاب متقنا عظيم الفائدة(١٩٥)

– جزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس؛ تصنيف أبي الوليد ابن فرضي، يتضمن أسماء الحفاظ للحديث المعتنين بالسنن، ومن برع منهم في الأدب، ومن مال إلى النظر والاختيار وترك التعليم(١٩٦)

– كتاب النوادر؛ لأبي علي البغدادي: وهذا الكتاب أمال أحلى حبله أبو علي، في الأخمسة بالزهراء على بني الملول وغيرهم من أهل قرطبة، ثم زاد فيه فبلغه ستة عشر جزءا للعامة، ثم زاد فيه فبلغه عشرين جزءا لأمير المؤمنين، أبقاه الله، وهو كتاب حسن، يشتمل على أنواع من العلم لا نظير له في معناه.(١٩٧)

ومن التعليقات التي تدل على الأمانة العلمية التي تميز بها ابن خير ما صرح به في مواضع كثيره بقوله (لم أقرأه) (لم أسمعه كله) ومن الأمثلة على ذلك:

– جزء فيه: من شعر عمرو بن شاس، لم أقرأه.(١٩٨)

– كتاب ذيل النوادر؛ لأبي علي البغدادي، إلا أني لم أقرأه ولا سمعته وإنما أرويه عنهم إجازة.(١٩٩)

– كتاب مختصر لحن العامة؛ لأبي بكر الزبيدي، في جزء واحد.حدثني به من تقدم ذكره من الشيوخ، إلا أني لم أقرأه عليهم ولا سمعته، وأنا أحمله عنهم إجازة في جملة ما أجازوه لي.(٢٠٠)

– شعر طرفة بن العبد اليشكري، تام في جزء، ولم أسمعه كله.(٢٠١)

وكان ابن خير عند تكرار ذكر كتاب بسبب تعدد موضوعاته يشير إلى أنه ورد ذكره في موضع سابق بقوله: وقد تقدم ذكري له قبل هذا وهو ما يعرف حاليا بنظام الاحالات(٢٠٢)، ومنها:

– كتاب مناسك الحج؛ لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي؛ وقد تقدم ذكري له مع كتب الفقه.(٢٠٣)

– كتاب الزهد؛ لأبي داود السجستاني، وقد تقدم ذكري له قبل هذا في كتب الحديث.(٢٠٤)

– كتاب الغريبين؛ غريب القرآن وغريب الحديث، في نظام واحد؛ تأليف: أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي. قد تقدم ذكري له مع كتب علوم القرآن، فانظره هناك.(٢٠٥)

وبحصر الكتب المكررة في فهرسة ابن خير (نفس العنوان لنفس المؤلف)، تبين أن عددها ١٤ كتابا بنسبة (١%) من مجموع الكتب، وهي نسبة بسيطة لا تؤثر في المؤشر العام.

وهكذا: فإن فهرسة ابن خير عمل ببليوجرافي في المقام الأول، وكان هدفه حصر ووصف الكتب التي رواها ابن خير عن شيوخه فقط، ولم يكن هدفه الحصر الشامل للانتاج الفكري الموجود في الأندلس، وقد حاول أن يعطي عن كل كتاب بيانات ببليوجرافية كاملة قدر المستطاع، واقتضى ذلك العناية بالأسانيد؛ تسجيل رواة الكتاب وصولا للمؤلف، وهو عمل متميز يكشف عن العلاقات الموضوعية بين الرواه والمؤلفين، ولم يطغ على الوصف الببليوجرافي بل زاده ثقة وفائدة في تأكيد نسبة الكتب إلى أصحابها، والتمييز بين أسماء الكتب المتشابهة وربطها بمؤلفيها، ويعتبر جهدا ببليوجرافيا أصيلا يقابل في عصرنا الحالي كشاف الاستشهادات المرجعية Citation Index(٢٠٦) كما أن العناية بالأسانيد وما يتضمنه من تسجيل الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف والتلاميذ الذين رووا عنه وحملوا كتابه. على قدر كبير من الأهمية للباحثين المهتمين بالحضارة الإسلامية.

رابعا: الاتجاهات العددية والنوعية

لكي يتمكن ابن خير من تحقيق هدفه في حصر وتسجيل ووصف الكتب التي رواها ابن خير عن شيوخه، اقتضى ذلك أن يترجم للعلماء والرواه والمؤلفين؛ مما جعل من فهرسته موسوعة ببليوجرافية تراجمية، وبلغ عدد الكتب فيها ١٣٣٣ كتابا، أما عدد المؤلفين فقد بلغ ٥٧٥ مُؤلِفا على وجه الدقة. وقد اختار ابن خير التصنيف الموضوعي لعرض مروياته، فوضع عنوان جامع لكل موضوع يسرد فيه الكتب التي رواها عن شيوخه، فبدأ بعلوم القرآن ثم علوم الحديث ... وهكذا بالنسبة لبقية العلوم.

١) التوزيع الموضوعي

قام الباحث بحصر وتوزيع الانتاج الفكري في فهرسة ابن خير بالعد المباشر اعتمادا على الطبعة المستخدمة في الدراسة، وفقا للترتيب الذي ارتضاه ابن خير، وجاء على النحو الآتي:

جدول (١) التوزيع الموضوعي للكتب في فهرسة ابن خير

م	الموضوع كما في فهرسة ابن خير	العدد	التوزيع الموضوعي
١	علوم القرآن وما يتصل بها	١٣١	علوم الدين الإسلامي
٢	ذكر الموطآت وما يتصل بها	١٩	
٣	المصنفات المسندة	٢١	
٤	المصنفات المتضمنة للسنن مع فقه الصحابة والتابعين	٩	
٥	المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة	١٢	
٦	المسانيد المخرجة على حديث الأئمة	٢٠	

٧	سائر كتب الحديث	٨٣	
٨	كتب شرح غريب الحديث ومعانيه	٣٨	
٩	كتب علل الحديث والتواريخ ومعرفة الرجال(٢٠٧)	٩٨	
١٠	كتب السير والأنساب	١٩	التاريخ والتراجم
١١	كتب الفقه على مذهب مالك بن أنس	٥٨	علوم الدين الإسلامي
١٢	كتب أصول الدين وأصول الفقه وفضل العلم	٣٠	
١٣	كتب الأشرية	٦	
١٤	كتب الفرائض	١٢	
١٥	كتب عبارة الرؤيا	٥	
١٦	كتب الزهد والرقائق	٤٩	
١٧	تواليف أبي بكر بن أبي الدنيا (محدث)	٣٣	
١٨	تواليف أبي سعيد بن الأعرابي في معاني الزهد. (محدث)	٨	
١٩	تواليف أبي بكر محمد بن الحسين الأجري (محدث)	١٩	
٢٠	تواليف أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (محدث)	١٠	
٢١	كتب الحكمة والمواعظ وغيرها	٨٢	
٢٢	كتب الأنحاء واللغات والآداب والشروحات وأشعار العرب والمحدثين	٥٩	اللغة والادب
٢٣	تواليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي الفسوي النحوي	٨	
٢٤	كتب لباب آخر (لم يعنون لها ابن خير وهي في الأدب واللغة)	١٤	
٢٥	كتب الآداب واللغات والشروحات	١٥٢	
٢٦	كتب لباب أخر(في الأصل بدون عنوان وهي في الشعر و الأدب)	٧٠	
٢٧	كتب الشعر وأسماء الشعراء التي وصل بها أبو علي البغدادي إلى الأندلس	٤٣	
٢٨	ما ذكره أبو مروان بن سراج مما رواه عن أبي سهل الحراني (أديب)	٢٠	
٢٩	ما ذكره أبو علي الغساني مما أخذه عن أبي مروان بن سراج (أديب)	٧	
٣٠	ما ذكره أبو الحجاج الأعلم مما أخذه عن أبي سهل الحراني (أديب)	٧	
٣١	ما جلبه أبو علي البغدادي من الأخبار	١١٦	التاريخ والتراجم
٣٢	ذكر ما رويته من الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ وتواليفهم	٧٥	الفهارس
٣٣	باب اتساع الرواية من جهة الإجازة (٢٠٨)	–	
	المجموع	١٣٣٣	

ومن خلال التوزيع الموضوعي نخرج بما يلي:

أولا: الترتيب الذي اتبعه ابن خير يعكس ثقافة عصره بمعنى أنه جاء وفقا للتدرج الطبيعي في تحصيل العلوم في الأندلس. وأضاف إليه بعدا جغرافيا تمثل في تحديد مكان الرواية أو التحصيل وأحيانا يذكر التاريخ، مما جعله عملا فريدا تفوق به على سابقيه ومعاصريه، ومكنه من الجمع بين ثقافة المشرق والأندلس في عمل واحد.(٢٠٩)

ثانيا: ظفرت علوم الدين الاسلامي بالمرتبة الأولى حيث بلغت ٦٩١ كتاب بنسبة (٥١،٨%) من هذا الحصر؛ لأنه متخصص فيها، ثم جاءت علوم اللغة والأدب في المرتبة الثانية، حيث بلغت ٣٨٠ كتاب بنسبة (٢٨،٥%) من جملة الكتب باعتبارها علوم مساعدة لا يستغنى عنها رجال الدين، وفي المرتبة الثالثة جاءت كتب التاريخ والتراجم، حيث بلغت ١٨٧ كتاب بنسبة (١٤%)، ثم الفهارس وعددها ٧٥ فهرسا بنسبة (٥،٦%)، مما يدل على أن الفهارس (علم الببليوجرافيا) كانت مجالا من مجالات الدراسة والبحث يحرص الطلاب على دراستها مثل المجالات الأخرى كالتاريخ، والأدب، والفقه وغيرها.

ثالثا: أحسن ابن خير صنعا عندما جمع بين اللغة والأدب معا، وذلك لارتباطهما الشديد ببعض وصعوبة الفصل بينهما، وإن تكررا في أكثر من موضع.

رابعا: بالرغم من أن ابن خير الإشبيلي اتخذ من الترتيب الموضوعي أساسا له، إلا أنه لم يستطع الالتزام به في جميع الأبواب؛ فقد وجدت بعض الملاحظات على الترتيب الموضوعي وهي:

١) لم يفرد بابا للكتب التاريخية ووزعها على عدة أبواب دون سبب واضح؛ فدمج بعضها ضمن كتب الحديث في باب (من كتب علل الحديث والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك)، وخصص بابا لكتب السير والأنساب، كما خص ما جلبه أبو علي القالي من كتب الأخبار بباب مستقل.

٢) وزع كتب الطبقات والتراجم على الأقسام المختلفة؛ فوضع كتب طبقات النحاة مع كتب النحو، ووضع كتب طبقات الصوفية في باب كتب الزهد والرقائق وهكذا

٣) وضع بعض الكتب في غير موضوعاتها؛ فقد تضمن باب كتب الزهد والرقائق بعض كتب التاريخ مثل: كتاب أخبار مكة وفضائلها؛ للأزرقي؛ وكتاب أخبار بيت المقدس، مختصرة منتقاة يتصل بها فضل مسجد الخليل؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد السّبحي.(٢١٠)

٤) وضع عدد من الكتب تحت اسم شخص واحد ألفها أو رواها، مما يمكن أن يطلق عليه ببليوجرافيات الأشخاص مثل: تواليف أبي ذر بن أحمد الهروي أو مجموعات من الكتب جلبت إلى الأندلس؛ مثل: ما جلبه أبو علي البغدادي من الأخبار.

وربما يكون السبب في هذه الملاحظات، أن تحديد الموضوع بدقه يتطلب الاطلاع على محتوى الكتاب وهو ما لم يتحقق لابن خير في بعض الكتب، خصوصا تلك التي أخذها عن طريق المناولة أو المكاتبة بالاضافة إلى أن ابن خير كان يعتمد على ذاكرته في ذكر تلك الكتب.

وبصفة عامة يمكن القول: أن فهرسة ابن خير وثيقة تاريخية هامة تصور الحركة العلمية في الأندلس خلال القرن السادس الهجري، وأن ابن خير نجح في تحقيق هدفه نجاحا باهرا إذا قيس بالظروف الفكرية والبيئة والحقبة الزمنية التي عاشها. فقد تميز أسلوب ابن خير بذائقة ببليوجرافية رائدة بمعزل عن أية مؤثرات خارجية، وتفوق على سلفه ابن النديم حيث لم يكتف بالتقسيم الموضوعي، بل أضاف إليه تصنيفا جغرافيا تمثل في تحديد المدن التي كانت مراكز للعلم في العالم الاسلامي، وتصنيفا زمنيا فقد استطاع أن يصل الحاضر بالماضي عن طريق الاسناد، كما استطاع أن يجمع ثقافة المشرق والأندلس في كتاب واحد.

٢) التوزيع الشكلي

قام الباحث بتوزيع الإنتاج الفكري الوارد في فهرسة ابن خير الإشبيلي بحسب الشكل، والجدول رقم (٢) يعكس ذلك

جدول (٢) التوزيع الشكلي في فهرسة ابن خير

م	الشكل	العدد	النسبة
١	الكتب	٩٥٠	%٧١,٣
٢	الشعر	٨٦	%٦,٤
٣	الفهارس	٧٥	%٥,٦
٤	أجزاء الكتب	٥٨	%٤,٤
٥	المسانيد	٣٦	%٢,٧
٦	القصائد	٣٣	%٢,٥
٧	المسائل	٢٤	%١,٨
٨	الرسائل	٢٣	%١,٧
٩	الأحاديث	١٢	%٠,٩
١٠	المواعظ والخطب	١٠	%٠,٨
١١	المجالس والأمالي	٨	%٠,٦
١٢	النوادر	٨	%٠,٦
١٣	المخمسات	٤	%٠,٣
١٤	الحكم	٣	%٠,٢
١٥	مقدمات الكتب	٣	%٠,٢
المجموع		١٣٣٣	%١٠٠

وبتحليل الانتاج الفكري الوارد في فهرسة ابن خير والجدول رقم (٢) نخرج بما يلي:

أولا: تضمنت فهرسة ابن خير خمسة عشر شكلا من المؤلفات بحسب حجم المادة العلمية في كل عمل (كتب/ رسائل/ مسانيد/ مسائل/ شعر/ فهارس ... الخ)، وكان ابن خير واعيا ومدركا للاختلافات بينها، ومن أمثلتها:

- كتاب المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي؛ تأليف الرامهرمزي.(٢١١)
- شعر ذي الرّمّة، واسمه غيلان بن عقبة العدوي.(٢١٢)
- فهرسة الفقيه أبي عبد الله محمد بن نجاح الذّهبي.(٢١٣)
- جزء فيه: تسمية شيوخ أبي عبد الرّحمن النّسائي؛ جمع الشيخ عبد الله بن أسد الجهني.(٢١٤)
- مسند أبي داود سليمان بن داود الطّيالسي.(٢١٥)
- قصيدة في رثاء حمار أبي المظفار بن حمزة الأركشي لذي الوزارتين ابن أبي الخصال.(٢١٦)
- مسألة في الراء المشددة؛ لأبي الحسن شريح بن محمد.(٢١٧)
- رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها؛ تأليف: أبي محمد بن حزم.(٢١٨)
- حديث أبي خليفة الفضل بن حباب الجمحي.(٢١٩)
- خطبة عائشة رضي الله عنها في ذكر أبيها وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.(٢٢٠)
- مجلسان من إملاء الشّريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزّينبي.(٢٢١)
- نوادر أبي الحسن عليّ بن حازم اللّحيانّ.(٢٢٢)

– مخمسة الشيخ الواعظ المقرئ أبي عمران بن بهيج الأندلسي في صفة الحج وأعماله كلها.(٢٢٣)

– حكمة وهب بن منبّه، رحمه الله.(٢٢٤)

–مقدّمة كتاب الضّعفاء والمتروكين من المحدّثين؛ تأليف: أبي الحسن الدّارقطني، رحمه الله.(٢٢٥)

ثانيا: معظم الانتاج الفكري الوارد في فهرسة ابن خير من الكتب، حيث بلغ عدد الكتب ٩٥٠ كتابا بنسبة (٧١،٣%) من مجموع المؤلفات، أما أشكال المؤلفات الأخرى فقد بلغ عددها ٣٨٣ كتابا بنسبة (٢٨،٧%)؛ مما يدل على أن أكثر المؤلفات بفهرسة ابن خير من الكتب وأغزرها مادة علمية.

٣) إنتاجية المؤلفين

لم يكن هدف ابن خير حصر كل الانتاج الفكري لأي مؤلف من المؤلفين الذين ذكرهم في فهرسته؛ ولكنه اقتصر على أهم الكتب التي ألفها شيوخه وأخذها أو رواها عنهم، وللتعرف على إنتاجية المؤلفين من واقع الحصر الذي قام به ابن خير، قام الباحث بتوزيع المؤلفين وفقا لعدد الأعمال التي توفر عليها كل مؤلف، ويمثل الجدول رقم(٣) التوزيع التراكمي لإنتاجية المؤلفين

جدول رقم (٣) التوزيع التراكمي لإنتاجية المؤلفين

عدد المؤلفين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التركيمي للمؤلفين	العدد التراكمي للكتب
١	٣٣	٣٣	١	٣٣
٢	٢٤	٤٨	٣	٨١
١	١٨	١٨	٤	٩٩
٣	١٧	٥١	٧	١٥٠
١	١٦	١٦	٨	١٦٦
١	١٥	١٥	٩	١٨١
٢	١٤	٢٨	١١	٢١١
٤	١٣	٥٢	١٥	٢٦٦
٢	١٢	٢٤	١٧	٢٨٥
٢	١١	٢٢	١٩	٣٠٧
٣	١٠	٣٠	٢٢	٣٣٧
٦	٩	٥٤	٢٨	٣٩١
٤	٨	٣٢	٣٢	٤٢٣
١٠	٧	٧٠	٤٢	٤٩٣
١١	٦	٦٦	٥٣	٥٥٩
١١	٥	٥٥	٦٤	٦١٤
١٧	٤	٦٨	٨١	٦٨٢
٣٨	٣	١١٤	١١٩	٧٩٦
٨١	٢	١٦٢	٢٠٠	٩٥٨
٣٧٥	١	٣٧٥	٥٧٥	١٣٣٣

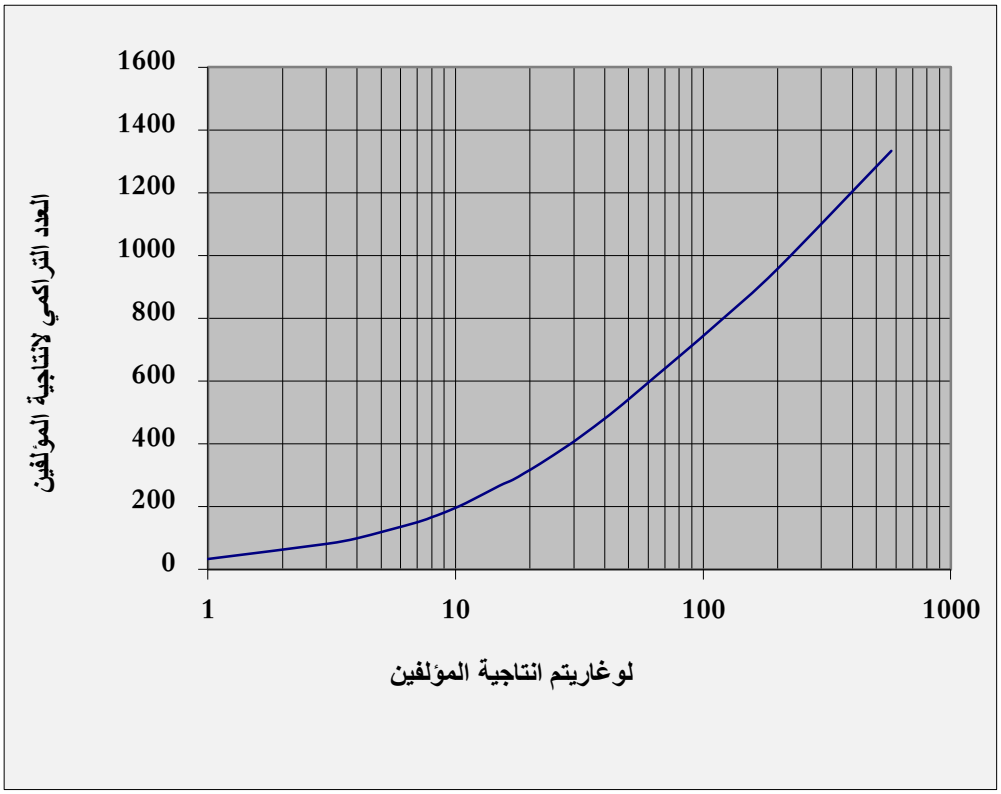

شكل رقم (١) التوزيع البياني لقانون براد فورد – زيف لإنتاجية المؤلفين

وهكذا بلغ مجموع الكتب التي ذكرها ابن خير (١٣٣٣ كتاب)، كما بلغ عدد المؤلفين المذكورين في فهرسة ابن خير (٥٧٥ مؤلفا) بمتوسط انتاجية (٢،٣) كتاب لكل مؤلف، ومن خلال الجدول السابق والتوزيع البياني تبين أن هناك تشتتا كبيرا في الإنتاجية، وتم تقسيم المؤلفين إلى ثلاث فئات على النحو الآتي:

جدول رقم (٤) فئات المؤلفين

الفئة	المؤلفون		الكتب	
	ع	%	ع	%
الأولى	٢٢	%٣,٨	٣٣٧	%٢٥,٣
الثانية	٥٩	%١٠,٣	٣٤٥	%٢٥,٩
الثالثة	٤٩٤	%٨٥,٩	٦٥١	%٤٨,٨
المجموع	٥٧٥	%١٠٠	١٣٣٣	%١٠٠

الفئة الأولى: المؤلفون ذَوو الإنتاجية العالية:

وهم مؤلفوا القمة وعددهم ٢٢مؤلفا بنسبة قدرها ٣,٨% من مجموع المؤلفين، قاموا بتأليف ٣٣٧ كتاباً بنسبة (٢٥،٣%) من العدد التراكمي للكتب، وتضم هذه الفئة من قام بتأليف عشرة كتب فأكثر، ويأتي على رأسهم الحافظ ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ت٢٨١هـ) وله ٣٣ كتاباً، وهو من المؤلفين المعروفين وكان يلقب بصاحب التصانيف السائرة، لكثرة مؤلفاته(٢٢٦)، يليه في المركز الثاني كل من الإمام المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت٣٦٠هـ) واللغوي أبو زيد الأنصاري؛ سعيد بن أوس بن ثابت (ت٢١٥هـ) وبلغت مؤلفات كل واحد منهما ٢٤ كتاباً(٢٢٧)، وفيما يلي قائمة بالمؤلفين الأكثر إنتاجيه مرتبين تنازليا حسب عدد كتبهم التي ذكرت في فهرسة ابن خير.

جدول رقم (٥) المؤلفون الأكثر انتاجية

م	اسم المؤلف	عدد الكتب
١	أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا	٣٣
٢	أبو بكر محمد بن الحسين الآجري	٢٤
٣	أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري	٢٤
٤	أبو ذر عبد بن أحمد الهروي	١٨
٥	أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري	١٧
٦	أبو محمد عبد الله بن قتيبه الدينوري	١٧
٧	عبد الملك بن قريب الأصمعي	١٧
٨	أبو محمد مكي بن أبي طالب	١٦
٩	أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي	١٥
١٠	أبو الفتح عثمان بن جني	١٤
١١	أبو الوليد سليمان بن خلف بن وارث التجيبي المالكي	١٤
١٢	أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني	١٣
١٣	أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس النحوي	١٣
١٤	أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي	١٣
١٥	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب	١٣
١٦	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن بحر النسائي	١٢
١٧	أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	١٢
١٨	أبوبكر خطاب بن يوسف بن هلال الماردي	١١
١٩	أبو علي اسماعيل بن القاسم بن غيدون البغدادي	١١
٢٠	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني	١٠
٢١	أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني	١٠
٢٢	أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيس النحوي	١٠

الفئة الثانية: المؤلفون ذَوو الإنتاجية المتوسطة

مؤلفوا الوسط وعددهم ٥٩ مؤلفا بنسبة قدرها (١٠،٣%) من مجموع المؤلفين، وألفوا ٣٤٥ كتاباً بنسبة (٢٥،٩%) من العدد التراكمي للكتب، ويتراوح إنتاجهم مابين (٤-٩) كتب. وبهذا يكون المؤلفون الأساسيون في فهرسة ابن خير (٨١ مؤلفا) بنسبة (١٤،١%) من مجموع المؤلفين.

الفئة الثالثة المؤلفون ذَوو الإنتاجية المنخفضة:

وهم يشكلون الغالبية العظمى من المؤلفين؛ فقد بلغ عددهم ٤٩٤ مؤلفاً بنسبة قدرها (٨٥،٩%) وألفوا ٦٥١ كتاباً بما يعادل نسبة قدرها (٤٨،٨%) من العدد التراكمي للكتب، وقد تراوح إنتاجهم مابين كتاب واحد وثلاثة كتب. وبالاطلاع على

قاع الجدول تبين أنه يوجد ٣٧٥ مؤلف يمثلون نسبة (٦٥،٢%) من المجموع الكلي للمؤلفين، قام كل منهم بتأليف كتاب واحد، وتبلغ إنتاجيتهم نسبة (٢٨،١%) من الكتب.

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات ويمكن اجمالها على النحو الآتي:

١) أكدت الدراسة أن فهارس الشيوخ عملا إسلاميا فريدا خرج من بطن علم الحديث، ثم انتقل إلى العلوم الأخرى، وتأثرت بأسلوب رجال الحديث الذين يعتمدون على السند، وإن علماء الأندلس اهتموا بهذا اللون من التأليف للتعريف بالشيوخ والمؤلفات، وإبراز دور الشخصية الأندلسية التي تم تجاهلها في الأعمال الببليوجرافية وخصوصا فهرست ابن النديم.

٢) كشفت الدراسة عن جهود ابن خير العلمية؛ فهو عالم متبحر واسع الاطلاع في العلوم الشرعية واللغوية تمكن من رصد المؤلفات الأندلسية وترجم لعلمائها بدقه فائقة.

٣) كشفت فهرسة ابن خير عن النشاط العلمي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري، فقد رَصدتْ الكتبُ الأكثر تداولا وانتشارا في الأندلس، وكانت الغلبة للجانب الببليوجرافي، حيث اهتمت برصد المؤلفات أكثر من اهتمامها بتراجم العلماء.

٤) كان الحس الببليوجرافي واضحا عند ابن خير في فهرسته وفقا للسياق الزماني الذي عاش فيه (القرن السادس الهجري)، فقد رتب كتابه بحسب الموضوعات، وقدم وصفا دقيقا للكتب بايراده معلومات ببليوجرافية في غاية الأهمية، فقد ذكر عنوان الكتاب كاملا، ومؤلفه، وسنة ميلاده ووفاته إن وجدت، مع توضيح علاقات المسئولية الفكرية المختلفة وكان مدركا للفروق بينها، وغيرها من بيابات الوصف المادي.

٥) اهتم ابن خير في فهرسته بذكر الرواة (السند) وصولا إلى المؤلف الأصلي، والذي يعتبر ضرب من ضروب العمل الببليوجرافي؛ حيث يظهر العلاقات الموضوعية بين الرواة والمؤلفين، كما تعد تعليقات ابن خير على الكتب التي ضمتها فهرسته ثروة ببليوجرافية وعلمية هائلة، وهي حصيلة بحث وتدقيق وإحاطة علمية فائقة بمجالات العلوم والمؤلفات.

٦) بلغ مجموع الكتب التي ذكرها ابن خير فهرسته (١٣٣٣ كتاب)، كما بلغ عدد المؤلفين المذكورين (٥٧٥ مؤلفا) وجاءت علوم الدين الإسلامي في المرتبة الأولى؛ حيث بلغت ٦٩١ كتاب بنسبة (٥١،٨%) من هذا الحصر، تلتها علوم اللغة والأدب حيث بلغت ٣٨٠ كتاب بنسبة (٢٨،٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت كتب التاريخ والتراجم حيث بلغت ١٨٧ كتاب بنسبة (١٤%)، ثم الفهارس وعددها ٧٥ فهرسا بنسبة (٥،٦%) من جملة الكتب

٧) رتب ابن خير الكتب وفقا لموضوعاتها في كل باب، إلا أنه تعذر عليه الالتزام أحيانا بهذا الترتيب؛ فقد أدرج كتب في غير مواضعها، والكتاب غير مرتب بدقة ضمن كل باب دون سبب واضح.

٨) تضمنت فهرسة ابن خير خمسة عشر شكلا من المؤلفات (كتب/ رسائل/ مسانيد/ مسائل/ شعر/ فهارس ... الخ) وكان ابن خير واعيا ومدركا للاختلافات بينها، ومعظمها من الكتب حيث بلغ عددها٩٥٠ كتابا بنسبة (٧١،٣%)

٩) توزع المؤلفون وفقا لانتاجيتهم على فئات ثلاث؛ الفئة الأولى: ذَوو الإنتاجية العالية الذين قاموا بتأليف عشرة كتب فأكثر، ويأتي على رأسهم الحافظ ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) وله ٣٣ كتاباً، والفئة الثانية: المؤلفون ذَوو الإنتاجية المتوسطة، ويتراوح إنتاجهم مابين (٤–٩) كتب، الفئة الثالثة: المؤلفون ذَوو الإنتاجية المنخفضة، وتراوح إنتاجهم بين كتاب واحد وثلاثة كتب.

توصيات الدراسة

١) اعادة تحقيق هذا العمل الببليوجرافي على أن يتوفر للقيام بذلك لجنة تضم أحد المتخصصين في علم المكتبات، مع الأخذ في الاعتبار ترتيب الكتاب ترتيبا عصريا مناسبا لزيادة الفائدة والانتفاع به، على نحو ما تم في معجم العين للفراهيدي وترتيبه ترتيبا هجائيا لتعظيم الاستفادة منه.

٢) تحفيز الباحثين نحو دراسات مشابهة، للتعريف بفهارس وبرامج الشيوخ الأندلسية وبيان جهود علماء الأندلس في هذا المجال، لأنها تعكس صورة صادقة للحركة العلمية والثقافية في العصر الذي دونت فيه.

الهوامش

١) بوبكر، فاطمة (2012). منهج ابن خير الإشبيلي في ضبط وتوثيق فهرسة ما رواه عن شيوخه. *مجلة العلوم الانسانية*. 1(2)، 181

٢) مقبل، رضا سعيد (2001). *تاريخ المكتبات الاسلامية في الأندلس*. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة المنوفية.

٣) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد. دار الغرب الاسلامي.

٤) ابن خير الإشبيلي. *فهرسة ابن خير الإشبيلي* (مخطوط). مكتبة د. محمد بن تركي التركي.
https://www.alukah.net/library/0/127354

٥) نبهان، كمال عرفات (يوليو، 1999). البهرست والفهرست: الجذور الفارسية للمصطلح الببليوجرافي وتطوره في المشرق والمغرب العربي. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية*، 19(3)،52

٦) الطناحي، محمود محمد (1985). *موجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم*. مكتبة الخانجي، ص101

٧) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص532

٨) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1996). *الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها (النظرية العامة)*. الدار المصرية اللبنانية، ص13 وما بعدها.

٩) ابن منظور (1414هـ). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر،ج9، ص10

١٠) حاجي خليفة (2021). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*/ تحقيق إكمال الدين إحسان أوغلي، بشار عواد معروف. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي– مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ج1، ص116

١١) بوبكر، فاطمة (2012). منهج ابن خير الإشبيلي في ضبط وتوثيق فهرسة ما رواه عن شيوخه. *مجلة العلوم الانسانية*. 1(2)، 167–188

١٢) موسى، محمد جمعة عبدالهادي (2017). فهرسة ابن خير ومكانتها في التراث العربي الاسلامي. *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية*، (23)، 79–107

١٣) الأهواني، عبدالعزيز(1955). كتب برامج العلماء في الأندلس. *مجلة معهد المخطوطات العربية*، 1(1)، 91–120

١٤) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1992). فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. *مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر*، 4(4)، 89–135

١٥) العمد، هاني (1993). *كتب البرامج والفهارس الأندلسية: دراسة وتحليل*. الجامعة الأردنية.

[١٦]) دياب، حامد الشافعي (سبتمبر 1995). فهارس وبرامج الشيوخ ودورها في الضبط الببليوجرافي للانتاج الفكري في الأندلس. *مجلة دراسات عربية في المكتبات والمعلومات*، 3(3)، 71-90

[١٧]) صورية، متاجر (2018). الاتصال الوثائقي وانتقال الثقافة الإسلامية عبر البرامج والفهارس: نموذج ابن خير والتجيبي. *الحوار المتوسطي*، 9(3)، 77-92

[١٨]) الزركلي، خير الدين (2002). *الأعلام*. (ط.15). دار العلم للملايين، ج6، ص119

[١٩]) لم يشذ عن هذا الاجماع إلا ابن عبد الملك المراكشي؛ فقد ذكر أنه ولد ونشأ في مدينة فاس من عدوة المغرب واستوطن إشبيليةَ. انظر: ابن عبد الملك المراكشي (2012). *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*/ تحقيق احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي، ج5، ص184

[٢٠]) الطباع، عبدالله (1986). *القطوف اليانعة فى ثمار جنة الأندلس الإسلامى الدانية*. دار ابن زيدون، ص206؛ عنان، محمد عبدالله (1990). *دولة الإسلام فى الأندلس: (عصر المرابطين والموحدين)*، مكتبة الخانجي، ق1، ص 438-474

[٢١]) ابن الأبار (1995). *التكملة لكتاب الصلة*/ تحقيق عبد السلام الهراس. دار الفكر، ج2، ص49

[٢٢]) المصدر السابق، ج2، ص49؛ الذهبي، شمس الدين محمد (1985). *سير أعلام النبلاء*، (ط.3). مؤسسة الرسالة، ج1 ص86؛ مخلوف، محمد (2003). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*. دار الكتب العلمية، ج1، ص221

[٢٣]) ابن الأبار (1995). *التكملة لكتاب الصلة*، ج2، ص50؛ الذهبي، شمس الدين محمد (1998). *تذكرة الحفاظ*. دار الكتب العلمية، ج4، ص107

[٢٤]) مقبل، رضا سعيد (2001). *تاريخ المكتبات الاسلامية في الأندلس*، ص81

[٢٥]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1997). *الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى*. الدار المصرية اللنبانية، ص392

[٢٦]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص516 ، 519

[٢٧]) الذهبي، شمس الدين محمد (1985). *سير أعلام النبلاء*، ج1، ص86

[٢٨]) ابن الأبار (1995). التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص50

[٢٩]) المصدر السابق ، ج2، ص50

[٣٠]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص13

[٣١]) الكتاني، عبدالحي (1982). *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*/ تحقيق احسان عباس، (ط.2) دار الغرب الاسلامي، ج1، ص385

[٣٢]) الذهبي، شمس الدين محمد (1998). *تذكرة الحفاظ*. ج4، ص107

[٣٣]) الأهواني، عبدالعزيز (1955). كتب برامج العلماء فى الأندلس، ص 97، 98

[٣٤]) إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي كان إماما في اللغة والأدب، ولصيته الذائع دعاه الخليفة عبدالرحمن الناصر لنشر علمه في الأندلس، فخرج من العراق واستقر في قرطبة٣٣٠ هـ حتى وفاته. والقالي نسبة إلى قرية " قالي قلا" ولقبه أهل الأندلس بالبغدادي لمجيئه إليهم من بغداد. انظر: الزركلي، خير الدين (2002). *الأعلام*، ج1، ص321

[٣٥]) ابن ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص483

[٣٦]) المصدر السابق، ص488

[٣٧]) ابن عبد الملك المراكشي (2012). *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، ج 5، ص186

[٣٨]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص27

[٣٩]) المرعشلي، يوسف عبدالرحمن(2002). *معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات. مكتبة الرشد*،ج**1**، ص284

[٤٠]) ابن خير الإشبيلي. *فهرسة ابن خير الإشبيلي(مخطوط)*. مكتبة د. محمد بن تركي التركي.
https://www.alukah.net/library/0/127354

[٤١]) ابن خير الإشبيلي (1893). *فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف*/ وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الكتب الاسكوريالية الشيخ فرنشيسكه قداره زيدين، خليان رباره طرغوه. مطبعة قومش.

[٤٢]) ابن خير الإشبيلي (1963). *فهرسة ما رواه عن شيوخه*/اشراف زهير فتح الله. المكتب التجاري.

[٤٣]) ابن خير الإشبيلي (1979). *فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف*/ تحقيق فرنشيسكه قداره زيدين، خليان رباره طرغوه. (ط.2). دار الأفاق الجديدة.

[٤٤]) ابن خير الإشبيلي (1989). *فهرسة ابن خير*/ تحقيق ابراهيم الابياري. دار الكتاب المصري.

[٤٥]) ابن خير الإشبيلي (1998). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ وضع حواشيه محمد فؤاد منصور. دار الكتب العلمية.

[٤٦]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد. دار الغرب الاسلامي.

[٤٧]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1996). *الببليوجرافيا أو علم الكتاب*، ص229

[٤٨]) المرجع السابق، ص161

[٤٩]) السند أو الإسناد خصيصة من خصائص الأمة الاسلامية دون سائر الأمم كلها قديمها وحديثها؛ وفي هذا يقول عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" فالتثبُّت من نسبة القول إلى قائله مطلب شرعي، وهكذا فان توثيق المصادر من خصائص المنهج العلمي عند علماء المسلمين أيا كان ذلك العلم حتى لا يضيع بين الخرافات والأوهام. انظر: ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص35

[٥٠]) خليفة، شعبان عبد العزيز (1992). فهارس الشيوخ، ص89

[٥١]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص532

[٥٢]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، *مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية- جامعة قطر*، 3(3)، ص155

[٥٣]) ابن خير الإشبيلي. *فهرسة ابن خير الإشبيلي(مخطوط)*. مكتبة د. محمد بن تركي التركي.
https://www.alukah.net/library/0/127354

[٥٤]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص51

[٥٥]) المصدر السابق، ص345

[٥٦]) المصدر السابق، ص441

[٥٧]) المصدر السابق، ص514

[٥٨]) المصدر السابق، ص282

[٥٩]) المصدر السابق، ص394

[٦٠] المصدر السابق، ص394
[٦١] المصدر السابق، ص123
[٦٢] المصدر السابق، ص69
[٦٣] المصدر السابق، ص62
[٦٤] المصدر السابق، ص320
[٦٥] المصدر السابق، ص515
[٦٦] المصدر السابق، ص360
[٦٧] المصدر السابق، ص519
[٦٨] المصدر السابق، ص473
[٦٩] المصدر السابق، ص270
[٧٠] المصدر السابق، ص392
[٧١] المصدر السابق، ص192
[٧٢] المصدر السابق، ص482
[٧٣] المصدر السابق، ص132
[٧٤] المصدر السابق، ص442
[٧٥] المصدر السابق، ص450
[٧٦] المصدر السابق، ص456
[٧٧] المصدر السابق، ص453
[٧٨] المصدر السابق، ص121
[٧٩] المصدر السابق، ص355
[٨٠] المصدر السابق، ص408
[٨١] المصدر السابق، ص109
[٨٢] المصدر السابق، ص92
[٨٣] المصدر السابق، ص245
[٨٤] المصدر السابق، ص341
[٨٥] المصدر السابق، ص267
[٨٦] المصدر السابق، ص474
[٨٧] المصدر السابق، ص536
[٨٨] المصدر السابق، ص487
[٨٩] المصدر السابق، ص242
[٩٠] المصدر السابق، ص513
[٩١] المصدر السابق، ص165
[٩٢] المصدر السابق، ص404

[٩٣]) المصدر السابق، ص441

[٩٤]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم. ص165

[٩٥]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص377

[٩٦]) المصدر السابق، ص272

[٩٧]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم. ص166

[٩٨]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص452

[٩٩]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم. ص166

[١٠٠]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص284

[١٠١]) المصدر السابق، ص191

[١٠٢]) المصدر السابق، ص238

[١٠٣]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي*. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ص254

[١٠٤]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص507

[١٠٥]) المصدر السابق، ص474

[١٠٦]) المصدر السابق، ص162

[١٠٧]) المصدر السابق، ص275

[١٠٨]) المصدر السابق، ص373

[١٠٩]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص300

[١١٠]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص387

[١١١]) المصدر السابق، ص509

[١١٢]) المصدر السابق، ص479

[١١٣]) المصدر السابق، ص94

[١١٤]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص288

[١١٥]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص367

[١١٦]) سزكين، فؤاد (1991). *تاريخ التراث العربي*/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي. ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، مج1، ج2، ص125

[١١٧]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص342

[١١٨]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص223

[١١٩]) المصدر السابق، ص226

[١٢٠]) المصدر السابق، ص428

[١٢١]) المصدر السابق، ص267

[١٢٢]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص468

[١٢٣]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص110

[١٢٤]) المصدر السابق، ص276

[١٢٥]) المصدر السابق، ص373

[١٢٦]) المصدر السابق، ص374

[١٢٧]) حاجي خليفة (2021). *كشف الظنون*، ج1، ص608؛ الحلوجي، عبدالستار (1989). *المخطوط العربي*. (ط.2 مزيدة ومنقحة). مكتبة مصباح، ص137

[١٢٨]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص208

[١٢٩]) المصدر السابق، ص375

[١٣٠]) المصدر السابق، ص513

[١٣١]) المصدر السابق، ص405

[١٣٢]) المصدر السابق، ص474

[١٣٣]) المصدر السابق، ص510

[١٣٤]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم. ص167

[١٣٥]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص59

[١٣٦]) المصدر السابق، ص70

[١٣٧]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص234

[١٣٨]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص273

[١٣٩]) المصدر السابق، ص297

[١٤٠]) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم. ص167

[١٤١]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص425

[١٤٢]) المصدر السابق، ص238

[١٤٣]) المصدر السابق، ص403

[١٤٤]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص348

[١٤٥]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص256

[١٤٦]) المصدر السابق، ص222

[١٤٧]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص407

[١٤٨]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص514

[١٤٩]) المصدر السابق، ص491

[١٥٠]) المصدر السابق، ص473

[١٥١]) المصدر السابق، ص108

[١٥٢]) المصدر السابق، ص385

[١٥٣]) المصدر السابق، ص470

[١٥٤]) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي*، ص213

[١٥٥]) ابن ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص272

[١٥٦]) المصدر السابق، ص403

[١٥٧]) المصدر السابق، ص432

[١٥٨]) المصدر السابق، ص206

[١٥٩]) المصدر السابق، ص391

[١٦٠]) المصدر السابق، ص152

[١٦١]) المصدر السابق، ص90

[١٦٢]) المصدر السابق، ص489

[١٦٣]) المصدر السابق، ص483

[١٦٤]) المصدر السابق، ص426

[١٦٥]) المصدر السابق، ص390

[١٦٦]) المصدر السابق، ص264

[١٦٧]) المصدر السابق، ص252

[١٦٨]) المصدر السابق، ص284

[١٦٩]) المصدر السابق، ص203

[١٧٠]) المصدر السابق، ص154

[١٧١]) المصدر السابق، ص225

[١٧٢]) المصدر السابق، ص53

[١٧٣]) المصدر السابق، ص516

[١٧٤]) المصدر السابق، ص227

[١٧٥]) التعقيبات: كتابة الكلمة أو الكلمات الأولى في الصفحة اليسرى في أسفل الصفحة اليمنى، ولم تظهر إلا بعد القرن الرابع الهجرى. انظر: الحلوجي، عبدالستار (1989). *المخطوط العربي*، ص١٦٧

[١٧٦]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص438

[١٧٧]) المصدر السابق، ص361

[١٧٨]) المصدر السابق، ص265

[١٧٩]) يبدو أن عدد أوراق الجزء تتفاوت بين العلماء؛ فالذهبي يقدّر "الجزء" بعشرين ورقة، فقد ذكر أن كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) يقع "في ثمان مائة جزء. والجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة". انظر: الذهبي، شمس الدين محمد (1985). *سير أعلام النبلاء*، ج20، ص559

[١٨٠]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص171

[١٨١]) المصدر السابق، ص435

[١٨٢]) المصدر السابق، ص282

[١٨٣]) المصدر السابق، ص268

[١٨٤]) يذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) أن في الكراسة عشر ورقات انظر: الزمخشري (1998). *أساس البلاغة*/ تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، ج2، ص129

[١٨٥]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص483

[١٨٦]) المصدر السابق، ص252

[١٨٧]) المصدر السابق، ص395

[١٨٨]) المصدر السابق، ص435

[١٨٩]) المصدر السابق، ص270

[١٩٠]) المصدر السابق، ص160

[١٩١]) المصدر السابق، ص253

[١٩٢]) المصدر السابق، ص268

[١٩٣]) المصدر السابق، ص365

[١٩٤]) المصدر السابق، ص321

[١٩٥]) المصدر السابق، ص260

[١٩٦]) المصدر السابق، ص275

[١٩٧]) المصدر السابق، ص403

[١٩٨]) المصدر السابق، ص485

[١٩٩]) المصدر السابق، ص403

[٢٠٠]) المصدر السابق، ص428

[٢٠١]) المصدر السابق، ص486

[٢٠٢]) الاحالة: وسيلة لتحويل القاري من مدخل إلى مدخل آخر إما للاستبدال أو الربط (الباحث).

[٢٠٣]) المصدر السابق، ص357

[٢٠٤]) المصدر السابق، ص339

[٢٠٥]) المصدر السابق، ص245

[٢٠٦]) يستند هذا النوع من الكشافات إلى أن اشارة مؤلف إلى وثيقة لمؤلف آخر تعتبر دليلا على وجود علاقة موضوعية بين الوثيقتين. وكذلك وجود علاقة موضوعية بين مؤلفي الوثائق المشار إليهم، فهو أداه لدراسة الخصائص السلوكية للانتاج الفكري. انظر: عبدالهادي، محمد فتحي & زايد، يسرية محمد عبدالحليم (2000). *التكشيف والاستخلاص: المفاهيم- الأسس- التطبيقات*. الدار المصرية اللبنانية، ص95

[٢٠٧]) توصل الباحث بعد تصنيف هذا الباب موضوعيا أن ٤٦ كتاب في الحديث، و٥٢ كتاب في التاريخ.

[٢٠٨]) لم يذكر فيه أسماء كتب ولكنه ذكر تواليف لعدد ٧٢ مؤلف ثم ذكر الشيوخ الذين أجازوه هذه التواليف.

[٢٠٩]) العمد، هاني (1993). *كتب البرامج والفهارس الأندلسية*. ص96

[٢١٠]) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ تحقيق بشار معروف، ص345

[٢١١]) المصدر السابق، ص229

[٢١٢]) المصدر السابق، ص482

[٢١٣]) المصدر السابق، ص536

[٢١٤]) المصدر السابق، ص276

[٢١٥]) المصدر السابق، ص181

[٢١٦]) المصدر السابق، ص506

[٢١٧]) المصدر السابق، ص70

[٢١٨]) المصدر السابق، ص281

[٢١٩]) المصدر السابق، ص204

[٢٢٠]) المصدر السابق، ص228

[٢٢١]) المصدر السابق، ص208

[٢٢٢]) المصدر السابق، ص465

[٢٢٣]) المصدر السابق، ص506 المخمسات: قصائد شعرية وفيها يؤتى بخمسة أبيات على قافية، ثم بخمسة أخرى في وزنها على قافية غيرها وهكذا، ويبدو أن كل خمسة أبيات كانت تكتب في ورقة.

[٢٢٤]) المصدر السابق، ص364

[٢٢٥]) المصدر السابق، ص262

[٢٢٦]) الذهبي، شمس الدين محمد (1998). تذكرة الحفاظ. ج2، ص181

[٢٢٧]) المصدر السابق. ج3، ص99

المراجع

١) ابن الأبار (1995). *التكملة لكتاب الصلة*/ تحقيق عبد السلام الهراس. دار الفكر.

٢) ابن خير الإشبيلي (1893). *فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف*/ وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الكتب الاسكوريالية الشيخ فرنشيسكه قداره زيدين، خليان رباره طرغوه. مطبعة قومش.

٣) ابن خير الإشبيلي (1963). *فهرسة ما رواه عن شيوخه*/اشراف زهير فتح الله. المكتب التجاري.

٤) ابن خير الإشبيلي (1979). *فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف*/ تحقيق فرنشيسكه قداره زيدين، خليان رباره طرغوه. (ط.2). دار الأفاق الجديدة.

٥) ابن خير الإشبيلي (1989). *فهرسة ابن خير*/ تحقيق ابراهيم الابياري. دار الكتاب المصري.

٦) ابن خير الإشبيلي (1998). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ وضع حواشيه محمد فؤاد منصور. دار الكتب العلمية.

٧) ابن خير الإشبيلي (2009). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*/ حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد. دار الغرب الاسلامي.

٨) ابن خير الإشبيلي. *فهرسة ابن خير الإشبيلي* (مخطوط). مكتبة د. محمد بن تركي التركي.
https://www.alukah.net/library/0/127354

٩) ابن عبد الملك المراكشي (2012). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة/ تحقيق احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي.

١٠) ابن منظور (1414هـ). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

١١) الأهواني، عبدالعزيز (1955). كتب برامج العلماء في الأندلس. *مجلة معهد المخطوطات العربية*، 1(1)، 91-120

١٢) بوبكر، فاطمة (2012). منهج ابن خير الإشبيلي في ضبط وتوثيق فهرسة ما رواه عن شيوخه. *مجلة العلوم الانسانية*. 1(2)، 167-188

١٣) الطناحي، محمود محمد (1985). *موجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم*. مكتبة الخانجي.

١٤) حاجي خليفة (2021). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*/ تحقيق إكمال الدين إحسان أوغلي، بشار عواد معروف. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- مركز دراسات المخطوطات الإسلامية.

١٥) الحلوجي، عبدالستار (1989). المخطوط العربي. (ط.2 مزيدة ومنقحة). مكتبة مصباح.

١٦) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1991). الفهرست لابن النديم: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، *مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية- جامعة قطر*، 3(3)، 142-175

١٧) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1992). فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. *مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر*، 4(4)، 89-135

١٨) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1996). *الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها (النظرية العامة)*. الدار المصرية اللبنانية.

١٩) خليفة، شعبان عبدالعزيز (1997). الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. الدار المصرية اللنبانية.

٢٠) دياب، حامد الشافعي (سبتمبر، 1995). فهارس وبرامج الشيوخ ودورها في الضبط الببليوجرافي للانتاج الفكري في الأندلس. *مجلة دراسات عربية في المكتبات والمعلومات*، 3(3)، 71-90

٢١) الذهبي، شمس الدين محمد (1985). *سير أعلام النبلاء*، (ط.3). مؤسسة الرسالة.

٢٢) الذهبي، شمس الدين محمد (1998). *تذكرة الحفاظ*. دار الكتب العلمية.

٢٣) الزركلي، خير الدين (2002). *الأعلام*. (ط.15). دار العلم للملايين.

٢٤) الزمخشري (1998). أساس البلاغة/ تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية.

٢٥) سزكين، فؤاد (1991). *تاريخ التراث العربي*/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي. ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٦) صورية، متاجر (2018). الاتصال الوثائقي وانتقال الثقافة الإسلامية عبر البرامج والفهارس: نموذج ابن خير والتجيبي. *الحوار المتوسطي*، 9(3)، 77-92

٢٧) الطباع، عبدالله (1986). *القطوف اليانعة فى ثمار جنة الأندلس الإسلامى الدانية*. دار ابن زيدون.

٢٨) عبدالهادي، محمد فتحي & زايد، يسرية محمد عبدالحليم (2000). *التكشيف والاستخلاص: المفاهيم- الأسس- التطبيقات*. الدار المصرية اللبنانية.

٢٩) العمد، هاني (1993). *كتب البرامج والفهارس الأندلسية: دراسة وتحليل*. الجامعة الأردنية.

٣٠) عنان، محمد عبدالله (1990). *دولة الإسلام فى الأندلس (عصر المرابطين والموحدين)*. مكتبة الخانجي.

٣١) الكتاني، عبدالحي (1982). *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*/ تحقيق احسان عباس، (ط.2). دار الغرب الاسلامي.

٣٢) مخلوف، محمد (2003). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*. دار الكتب العلمية.

٣٣) المرعشلي، يوسف عبدالرحمن (2002). *معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات*. مكتبة الرشد.

٣٤) مقبل، رضا سعيد (2001). *تاريخ المكتبات الاسلامية في الأندلس*. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة المنوفية.
٣٥) موسى، محمد جمعة عبدالهادي (2017). فهرسة ابن خير ومكانتها في التراث العربي الاسلامي. *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية*، (23)، 79-107
٣٦) نبهان، كمال عرفات (يوليو، 1999). البهرست والفهرست: الجذور الفارسية للمصطلح الببليوجرافي وتطوره في المشرق والمغرب العربي. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية*، 19(3)، 47-64
٣٧) نبهان، كمال عرفات (2015). *عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي*. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

Characteristics of bibliographic composition among Muslims: Fahrasat Ibn Khair al-Ishbili as an example

Dr.Reda Saeed Mokbel
Department of Libraries and Information
Al-Azhar University
redamoqbel.lan@azhar.edu.eg

Abstract

This study aimed at introducing Fahrasat Ibn Khair al-Ishbili, explain the bibliographic characteristics that distinguish it, and study Quantitative and qualitative trends in intellectual production and authors' productivity based on the inventory carried out by Ibn Khair al-Ishbili. To achieve the objectives of the study, three approaches used: historical, descriptive, and bibliographic method.

The findings of the study showed that Fahrasat Ibn Khair was primarily a bibliographic work, as it was more concerned with monitoring the works than with the biographies of scholars. The bibliographic sense was clear in Ibn Khair, as he was keen to provide an accurate description of the books as much as possible, in addition to recording the narrators for each book leading to the author; it is an original bibliographic effort that is comparable the citation index

Ibn Khair succeeded in achieving his goal. And his style was distinguished by a pioneering bibliographic taste, without any external influences. He was able to collect the culture of the Orient and Andalusia in one book.

The books total in Fahrasat Ibn Khair was (1333 books), and the authors was (575 authors), sciences of Islamic religion came in first place with a percentage of (51.8%). Followed by language and literature sciences at a rate of (28.5%) and in third place came history books and biographies at a rate of (14%), then catalogues at a rate of (5.6%) of the books total

Authors distributed according to their productivity into three categories: The first category: highly productive people who have written ten or more books, led by Al-Hafiz Ibn Abi Al-Dunya (D. 281 AH) who has 33 books. The second category: authors with moderate productivity whose production ranges between (4-9) books. The third category: highly productive authors. Their production ranges between one and three books.

Key words

Scholars Bio-bibliographies; Fahrasat Ibn Khair; Al- Andalus